

المفاوضات السوفيتية-الصينية ١٩٤٥ وأثرها في العلاقات بين دولتين (دراسة وثائقية)

م.د يوسف طه حسين
كلية التربية جامعة ميسان

الملخص:

هي جملة من المفاوضات التي عقدها الوفدان السوفيتي برئاسة جوزيف ستالين والصيني برئاسة وزير الخارجية سونغ، في العاصمة السوفيتية موسكو بين شهري حزيران-آب ١٩٤٥ بهدف عقد معاهدة تحالف صداقة بينهما، وبعد التوصل إلى اتفاق حول القضايا المختلف بشأنها بين الطرفين وفي مقدمتها مسألة استقلال منغوليا الخارجية، وإدارة الموانئ، وسكك الحديد وغيرها من القضايا، تم التوقيع على المعاهدة في الرابع عشر من آب ١٩٤٥.

The Sino-Soviet Negotiations of 1945 and their Impact on the Relations between Two Countries (Documentary Study)

Dr. Yousif Taha Hussein
College of Education, University of Maysan

Abstract:

Is a series of negotiations between the two Soviet delegations headed by Joseph Stalin and the Chinese headed by Foreign Minister Song in the Soviet capital of Moscow between June 1945 with the aim of concluding a treaty of friendship between them. After reaching an agreement on the different issues between them, Foreign affairs, port management, railway and other issues, the Treaty was signed on 14 August 1945.

مقدمة:

تابعت الدراسة مسار المفاوضات السوفييتية الصينية بين شهري حزيران - آب ١٩٤٥، التي كانت نقطه تحول في طبيعة العلاقات السوفييتية-الصينية وما تمخض عنها من نتائج بشأن العديد من القضايا التي تهم الجانبين.

جاءت هذه الدراسة مقسمة إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة تضمنت ابرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في ضوء الحقائق والمعلومات التي تضمنتها وثائق الدراسة. تناول التمهيد طبيعة العلاقات السوفييتية-الصينية منذ اندلاع ثورة أكتوبر البلشفية عام ١٩١٧ حتى حزيران عام ١٩٤٥، التي سبقت عقد المفاوضات. أما المبحث الاول فقد تناول طبيعة سير المفاوضات بين الجانبين منذ الثلاثين من حزيران حتى الثالث عشر من تموز، اذ توقفت المفاوضات بسبب التحضيرات لعقد مؤتمر بوتسدام في تموز ١٩٤٥، وتابع المبحث الثاني تطورات تلك المفاوضات من (٧-١٤ آب ١٩٤٥)، التي انتهت بتوقيع اتفاقية الصداقة والتحالف بين الاتحاد السوفيتي والصين.

وما يلاحظ على المفاوضات ان الصينيين طالبوا من الولايات المتحدة الأميركية الاطلاع وبشكل تام على طبيعة سير المفاوضات السوفييتية-الصينية من خلال الاجتماعات العديدة التي عقدها وزير الخارجية الصيني سونغ مع السفير الاميركي في موسكو افريل هاريمان، بعد كل اجتماع يعقده الاول مع ستالين.

اعتمدت الدراسة على جملة من الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية تحت عنوان (Cold War

International History Project) والمشار لها اختصاراً (C.W.I.H.P)

تمهيد:

شهدت العلاقات الروسية-الصينية بعض التحسن بعد قيام ثورة أكتوبر البلشفية عام ١٩١٧ بزعامة لينين، ويعود ذلك إلى كشف الحكومة السوفييتية للاتفاقات السرية التي عقدتها الحكومة القيصرية مع الحلفاء، واستعدادها للتنازل عن كل الامتيازات التي حصلت عليها روسيا القيصرية في الأراضي الصينية، فضلا عن ذلك حظيت أفكار الثورة البلشفية بإعجاب المفكرين والمتقنين الصينيين في إمكانية قيام الثورة في الصين على غرار ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا، لاسيما بعد فشل الثورة الصينية في عام ١٩١١ في تحقيق أهدافها ببناء الصين الجديدة.

وبعد تدفق مجموعة من الطلاب العائدين من الخارج إلى الصين وتأسيس جمعيات في مدينتي كانتون وشنغهاي، روجت لأفكار وإصلاحات الثورة البلشفية، أسس الحزب الشيوعي الصيني (the Chinese Communist Party (CCP)) في تموز ١٩٢١ الذي عدّ بدوره خطوة مهمة في إرساء قواعد مستقبل العلاقات السوفييتية الصينية، لتتطابق أفكاره وآرائه مع الحزب الشيوعي السوفييتي، الأمر الذي أسهم في دعم السياسيين السوفييت للحزب مالياً ومعنوياً، بهدف مواصلة نشاطاته، والترويج للأفكار الشيوعية في الصين من جهة، وحاجة السياسيين السوفييت للتأييد والدعم الخارجي لثورتهم من جهة أخرى.

حفز الكومنترن (Comintren) الحزب الشيوعي الصيني على إنشاء جبهة موحدة مع الحزب الوطني (حزب الكومنتانغ) (Kuomintang) (KMT) عام ١٩٢٣، فأعلن زعيم حزب الكومنتانغ صن يات صن (Sun Yat Sun) في كانون الثاني عام ١٩٢٤ عن انضمام الشيوعيين إلى حزب الكومنتانغ، وأسند إليهم بعض المناصب، بعد أن رفض جوزيف ستالين (Joseph Stalin) تكوين مجالس سوفييتية خاصة بهم في مسعى منه لدفعهم للسيطرة على المدن الصناعية القريبة من الحدود السوفييتية-الصينية.

وفي الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٢٤ وقع الاتحاد السوفييتي والصين اتفاقية بينهما، تضمنت تعهد البلدين بمنع أي نشاط معادٍ للطرف الآخر على أراضيهم، ومنع الدعاية الإعلامية التي تثير المشاكل بين البلدين، فضلاً عن ضمان استقلال منغوليا الخارجية (Outer Mongolian)، وبموجب هذه الاتفاقية حصلت موسكو على اعتراف بكين بها أولاً، وتجنبت أي نشاط يوجه ضدها من الأراضي الصينية ثانياً.

شهدت العلاقات السوفييتية-الصينية بعض التراجع اثر وفاة زعيم حزب الكومنتانغ صن يات صن عام ١٩٢٥، وانقلاب خلفه شيانغ كاي شيك (Chaing Kai Shek) على نحو دموي على حلفائه الشيوعيين الصينيين، مما تسبب في اضطهادهم، وهروب زعيمهم ماوتسي تونغ (Mao Tse) إلى منطقة هونان (Hunan) للعيش بين الفلاحين والفقراء، ليضع بعد ذلك أسس ثورته الاشتراكية، بالاعتماد على طبقة الفلاحين، وسكان المناطق الزراعية على النقيض من الاتحاد السوفييتي الذي اعتمد على العمال.

وفي السادس من نيسان عام ١٩٢٧ أقدم شيانغ كاي شيك على اقتحام السفارة السوفييتية في بكين، وقامت قواته بطرد المستشار السوفييتي لدى الصين مايكل يوردين (Michael Yordan)، وعدد من المستشارين الفنيين السوفييت، ووضع حداً لعلاقاته مع الاتحاد السوفييتي، بتوجهه لإقامة علاقات مع الدول الغربية، ومنها توقيع معاهدة تعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في تموز ١٩٢٨، حصلت بموجبها الأخيرة على امتيازات في الصين.

كانت ردود فعل ستالين قوية اتجاه قرارات شيانغ كاي شيك الأخيرة، فعمد على اتباع الخيار العسكري بصفته الأسلوب الأمثل لموسكو من أجل دعم الحزب الشيوعي الصيني، لاستعادة امتيازاته التي سيطر عليها شيانغ كاي شيك، لذا قام بدعم القوات الشيوعية المنسحبة من حزب الكومنتانغ، وأمدّها بالأسلحة والأموال. وبالفعل استطاعت تلك القوات المدعومة من الاتحاد السوفييتي ما بين

عامي ١٩٢٨-١٩٣٠ السيطرة على ما يقارب إحدى عشرة منطقة صينية شكلت بداية الصراع الحقيقي بين حزب الكومنتانغ والحزب الشيوعي الصيني.

وفي السابع من تشرين الثاني ١٩٣١ عقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمر سوفيتي-صيني، أعلن فيه عن تأسيس جمهورية سوفيتية-صينية في مقاطعة يانغستي (Jiangxi)، وانتخب ماوتسي تونغ رئيساً لها. وعلى وفق ذلك شن شيانغ كاي شيك خمس حملات إبادة متتالية ضد القوات الشيوعية، لاسيما في ضوء تأرجح العلاقات بين الحين والآخر بين ستالين وشيانغ كاي شيك لاختلاف الأفكار والتوجهات بينهما، مما انعكس سلباً على الوضع الداخلي الصيني.

وفي تطور لاحق عارضت الحكومة السوفيتية بشدة، حادثة اختطاف تشيانغ كاي شيك في الرابع من كانون الأول ١٩٣٦ التي عرفت بـ(حادثة أكسيان)، لإدراك ستالين ان القضاء على نظام شيانغ كاي شيك في هذه المرحلة سيخلق فوضى سياسية داخلية في الصين، تكون نتيجتها لصالح اليابانيين في السيطرة على الصين، لعدم قدرة الحزب الشيوعي الصيني على مواجهة القوات اليابانية، وهذه الأمور ليست في صالح الاتحاد السوفيتي، لكونها تؤدي إلى فقدان امتيازاته في الصين، فضلاً عن التهديد المباشر لأمن حدوده، ولمنطقة آسيا برمتها.

وعلى وفق ماتقدم بعث ستالين في العشرين من كانون الاول ١٩٣٦ ببرقية إلى ماوتسي تونغ يحثه فيها على التوصل إلى تفاهم مع شيانغ كاي شيك، حفاظاً على مصلحة الصين والاتحاد السوفيتي في مواجهة الاحتلال الياباني، ونتيجةً لذلك أرسل ماوتسي تونغ مبعوثه شو ان لاي (Chou En Lai) للتفاوض مع شيانغ من اجل إطلاق سراحه، مقابل إنهاء الحرب الأهلية، وإطلاق سراح قادة الحركة الوطنية من الحزب الشيوعي الصيني المحتجزين في شنغهاي، وجميع المعتقلين السياسيين، وإشراك القوات الشيوعية مع القوات الوطنية، تحت قيادة صينية موحدة، لمقاومة الاحتلال الياباني في الصين، وبعد موافقة شيانغ كاي شيك أطلق سراحه في نهاية كانون الاول ١٩٣٦.

دعمت الحكومة السوفييتية مسألة تشكيل جبهة موحدة بين القوات الشيوعية الصينية والقوات الوطنية عام ١٩٣٧، لمواجهة العدوان الياباني على الصين الذي عدّه ستالين خطراً مباشراً على أمن الاتحاد السوفييتي، وكان من نتائج ذلك العدوان توقيع ستالين معاهدة عدم اعتداء مع شيانغ كاي شيك في الحادي عشر من آب ١٩٣٧ التي شكلت أساساً للتعاون الوثيق بين البلدين، إذ تضمنت تزويد القوات الصينية بالكثير من الأسلحة والمعدات الحربية، فضلاً عن إرسال المستشارين والخبراء العسكريين السوفييت لمساعدة تلك القوات.

وفي غضون ذلك كانت الخلافات تشوب العلاقات السوفييتية مع الحزب الشيوعي الصيني، لاسيما بعد أن هاجم ماوتسي تونغ عام ١٩٣٨ التطبيق النظري للعقيدة الماركسية-اللينينية (Marxism - Leninism)، حول الثورة وعدم ملائمتها للظروف الصينية، مؤكداً أن الاتحاد السوفييتي والثورة الصينية وجهين مختلفين، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر اتصال الحزب الشيوعي الصيني مع موسكو من أجل التخطيط للحرب ضد اليابان. فوعد ستالين بتقديم شحنات من الأسلحة إلى الصين، إلا أن معاهدة عدم الاعتداء السوفييتية المعقودة مع اليابان في الثالث عشر من نيسان عام ١٩٤١، تركت الصين بدون رادع فعال ضد الاعتداء الياباني، فضلاً عن ذلك كان هناك اختلاف رئيس نشأ بين ماوتسي تونغ وستالين بشأن الجبهة الموحدة الثانية التي شجعها الكومنترن ضد اليابان بين عامي (١٩٣٧ - ١٩٤١)، لمواجهة العدوان الياباني.

ويبدو أن ستالين كان يدرك مدى ضعف قوات ماوتسي تونغ في مواجهة القوات اليابانية، ولهذا تعهد بمساندة الصين عسكرياً واقتصادياً ضد الاحتلال الياباني، من خلال تقديم الدعم إلى شيانغ كاي شيك وقواته الكبيرة التي كان بمقدورها مواجهة اليابانيين، على الرغم من الخلافات بين ستالين وشيانغ كاي شيك.

وفي غضون ذلك شهدت الساحة الدولية تطورات مهمة كان لها أثرها في العلاقات السوفييتية-الصينية. ففي السابع من كانون الأول عام ١٩٤١ قصفت الطائرات اليابانية الأسطول

الأمريكي في ميناء بيرل هاربر، مما أدى إلى إعلان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الحرب على اليابان، وهكذا تكون الصين التي كانت تخوض حرباً ضد اليابان منذ عام ١٩٣٧، قد دخلت الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ابتداءً من عام ١٩٤٢، وكان الاتحاد السوفييتي قد وقع اتفاقاً مع اليابان في الثالث عشر من نيسان ١٩٤١، وبموجبه وضع حداً للقتال بين قواته والقوات اليابانية على حدود منغوليا الخارجية، ومن ثم ضمان امن حدوده الجنوبية والشرقية، بغية التفرغ للحرب على الجبهة الأوروبية، الأمر الذي عده ستالين فرصة حقيقية لتنفيذ مخططاته باحتلال جزء من الأراضي الصينية ودعم الشيوعيين الصينيين.

وكان للمؤتمرات الدولية التي عقدت خلال الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء تأثير ايجابي في العلاقات السوفييتية-الصينية، بعد وقوف الاتحاد السوفييتي إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فيما يتعلق بدعم الحكومة الصينية في استعادة أراضيها المحتلة من اليابان، مثل منشوريا (Manchuria) وفرموزا والبسكادور ومواصلة الحرب ضد اليابان حتى استسلامها في النهاية دون قيد أو شرط.

ويبدو أن موقف الاتحاد السوفييتي كان يهدف إلى القضاء على القدرات العسكرية اليابانية على المدى البعيد، لما تشكله من تهديد مباشر على الأمن القومي السوفييتي، لكونها متاخمة لحدوده، فضلاً عن زيادة نفوذه في الصين من خلال مشاركته العسكرية في الحرب ضد اليابان.

أخذت العلاقات السوفييتية-الصينية منحاً جديداً، لاسيما بعد توقيع الاتحاد السوفييتي اتفاقية يالطا (Yalta) في الحادي عشر من شباط ١٩٤٥ مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، تعهد بموجبها بالمشاركة في الحرب ضد اليابان في موعد لا يتجاوز ثلاثة أشهر من هزيمة ألمانيا، ومشددًا في الوقت نفسه على ضرورة الإبقاء على سرية هذه الاتفاقية حتى على شيانغ كاي شيك نفسه، وبالمقابل تضمنت استعادة الاتحاد السوفييتي لجميع الأراضي والامتيازات التي استولت عليها اليابان عام ١٩٠٥، ومنها القسم الجنوبي من جزيرة سخالين (Sakhalin)، وإعادة استئجار ميناء بورت

آرثر (Port Arthur) كقاعدة بحرية للاتحاد السوفييتي، وأن يكون ميناء دايرن (Dairen) ميناءً حراً تحت إدارة الاتحاد السوفييتي والصين، والاعتراف بالوضع القائم في منغوليا الخارجية، أي بوجود الحكومة الشيوعية، ووضع سكة حديد جنوب منشوريا وشرق الصين التي تؤمن منفذاً لبورت آرثر ودايرن تحت إدارة صينية-سوفيتية مشتركة، بهدف حماية المصالح السوفيتية، واحتفاظ الصين بكامل سيادتها على منشوريا، ولضمان تلك المكاسب اشترط ستالين توقيع معاهدة سوفيتية-صينية بصورة رسمية لترتيب العلاقات بين البلدين في حقبة ما بعد الحرب.

ال الجولة الأولى من المفاوضات السوفيتية- الصينية (٣٠ حزيران-١٣ تموز ١٩٤٥)

قسمت مفاوضات موسكو حول المعاهدة الصينية السوفيتية إلى جولتين، يفصلهما مؤتمر القمة السوفيتي الأمريكي البريطاني في بوتسدام. امتدت الجولة الأولى من ٣٠ حزيران حتى ١٣ تموز، والثانية من ٧ إلى ١٤ آب ١٩٤٥، اذ مثل الوفد الصيني وزير الخارجية ت. ف. سونغ (T.V. Soong)، وانضم إلى الوفد الصيني خلال الجولة الثانية وانغ شيجي (Wang Shijie)، وجيانغ جينغو (Jiang Jingguo)، والسفير الصيني في موسكو فو بينغشانغ (Fu Bingchang)، فيما ترأس جوزيف ستالين الجانب السوفييتي وأجرى بنفسه معظم المفاوضات بمساعدة وزير خارجيته فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف (Vyacheslav Mikhailovich Molotov) والسفير السوفييتي في الصين ابولون أ. بتروف (Appolon A. Petrov).

وصل وفد التفاوض الصيني إلى موسكو في الثلاثين من حزيران ١٩٤٥ على متن طائرته أمريكية، وكان باستقباله في المطار مولوتوف، والرئيس السوفييتي ميخائيل كالينين (Mikhail Kalinin)، وعدد من الوزراء والسلك الدبلوماسي. وفي مساء اليوم نفسه استقبل ستالين ومولوتوف وبتروف وزير الخارجية الصيني سونغ، وتقرر اجراء مناقشات حول أهمية العلاقات "الودية" بين الجانبين، لاسيما في ضوء العمليات العسكرية التي تخوضها القوات الصينية ضد القوات اليابانية، لتحرير الأراضي الصينية.

وخلال المناقشة الأولية مع ستالين أوضح الوزير الصيني أواصر التعاون الوثيق بين الصين والاتحاد السوفييتي، منذ أيام الزعيم الصيني صن يات صن، ومن بعده رئيس الحكومة الصينية الجنرال شيانغ كاي شيك، الذي أكد بدوره على ضرورة استمرار التعاون، لأهميته الاستثنائية - من وجهه النظر الصينية - لعلاقات الصين مع الاتحاد السوفييتي، وأنه من دون التفاهم التام بين الجانبين، لن تكون هناك فرصة لإعادة بناء الأمة الصينية، وعلى وفق ذلك فان رئيس الحكومة الصينية قد كلفه بمهمة طرح القضايا المختلف بشأنها بين البلدين مع ستالين ومعاونيه.

ومن جانبه أشار ستالين إلى إمكانية اعتماد الصين بشكل كامل على الدعم السوفييتي، لاسيما أن الموقف السوفييتي يتطابق - من وجهة نظره - تماماً مع الموقف الصيني، إذ ان هذه العلاقات لا تقل أهمية بالنسبة للاتحاد السوفييتي، وأضاف ستالين أنه في الماضي أرادت روسيا تحالفاً مع اليابان بهدف تقسيم الصين، أما اليوم فأن الاتحاد السوفييتي يريد التحالف مع الصين، لإبعاد الخطر اليابان، وكان هناك بعض الحديث حول علاقات الصين مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهل قدمت الأخيرة المساعدة إلى الصين. بعدها عبر ستالين عن اعتقاده بإمكانية الوصول إلى اتفاقية بين الطرفين، الأمر الذي اشعر الوزير الصيني بالسعادة والارتياح.

وفي السياق ذاته أجمع وزير الخارجية الصيني سونغ، وحسب طلبه مع السفير الأمريكي في موسكو وليام أفريل هاريمان (William Averell Harriman) في الاول من تموز ١٩٤٥، وخلال قدم سونغ إيجازاً لمحادثاته مع ستالين ووزير خارجيته مولوتوف، موضحاً في الوقت نفسه للسفير الأمريكي رغبة الصين والاتحاد السوفييتي في إقامة علاقات وثيقة بينهما، لا سيما مع تأييد رئيس الحكومة الصينية شيانغ كاي شيك بضرورة التوصل إلى اتفاق شامل لجميع القضايا المختلف بشأنها بين الطرفين، وفي رده أكد السفير الأمريكي انه يشجع الصين على هذه الخطوة.

بدأ ستالين ووزير الخارجية الصيني سونغ محادثاتها الرسمية في موسكو في الساعة الثامنة من مساء الثاني من تموز ١٩٤٥، بتقديم ستالين نسخة لاتفاقية يالطا حول الشرق الأقصى أمام

سونغ، متسائلاً عما إذا كان قد أطلع عليها سابقاً، وأضاف ستالين أن هذه الاتفاقية "الدقيقة" الموقعة منه ومن الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلاانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) ورئيس الوزراء البريطاني ونستون ليونارد سبنسر تشرشل (Winston Leonard Spencer Churchill) تمثل الموقف السوفييتي، وفي رده أكد سونغ إطلاعه على الاتفاقية، بعدها شرع الجانبان بمناقشة القضايا المختلف عليها بين الدولتين، وفي مقدمتها منغوليا الخارجية، التي ترفض الصين استقلالها قبل نهاية الحرب، مع إصرار السوفييت على أهمية هذا الاعتراف، نظراً لموقع منغوليا الجغرافي ذات التأثير في الأمن القومي السوفييتي في الشرق الأقصى، فضلاً عما تمثله من أهمية في تعزيز الإستراتيجية السوفييتية ضد اليابان.

وأضاف ستالين أن الشعب المنغولي لا يريد البقاء مع الصين، أو الانضمام إلى الاتحاد السوفييتي، وأنما "يريد أن يكون مستقلاً"، وأن هذا الأمر - من وجهة النظر السوفييتية - أكثر فائدة للصين، مما هو لمنغوليا الخارجية، وإذا لم يحدث ذلك فإن منغوليا الخارجية ستكون نقطة تجمع لجميع المنغوليين، الأمر الذي سيكون على حساب الصين والاتحاد السوفييتي، أي توحيد المنغوليين من منغوليا الداخلية ومنغوليا الشمالية في منغوليا الخارجية.

وفي رده أكد سونغ موقف حكومته الصعب من المطالب السوفييتية، إذ لا يمكن لها أن تتخلى عن أي جزء من الأراضي الصينية، أو أن تعترف بالوضع القائم في منغوليا الخارجية، لاسيما أن الصين مازالت تحتفظ بالسلطة القانونية هناك، واعترف بها الاتحاد السوفييتي أيضاً في الاتفاق الصيني-السوفييتي لعام ١٩٢٤، فضلاً عن ذلك فإن منغوليا الخارجية تتمتع بالحكم الذاتي، والحكومة الوطنية الصينية لم تثر أي مسألة مع منغوليا الخارجية قد تؤدي إلى الاحتكاك أو الصراع، وإن مسألة منغوليا الخارجية ترتبط بمسألة التبت (Tibet)، مما يعني أن التنازلات الصينية لموسكو فيما يتعلق بمنغوليا الخارجية ستؤدي إلى مطالبة لندن بتقديم تنازلات مماثلة بشأن التبت، وبسبب هذا الوضع المعقد فإنه من الأفضل تجنب ذكر مشكلة منغوليا الخارجية تماماً، وأضاف سونغ إذا كان

هذا مستحيلاً فإن حكومته مستعدة رسمياً لمنح منغوليا الخارجية درجة عالية من الحكم الذاتي، ليشمل الشؤون العسكرية والخارجية، ومثل هذا الحل يعني أن حكومة شيانغ كاي شيك لن تضطر للاعتراف باستقلال منغوليا الخارجية، وبذلك تبقى جزء لا يتجزأ من الصين.

أوضح ستالين ان المنغوليين لا يريدون البقاء مع الصين، وأن الشيء ذاته قد حصل مع الاتحاد السوفييتي الذي تخلي عن بولندا وفنلندا، وعلى الرغم من تفهم السوفييت لصعوبة موقف الحكومة الصينية، إلا انه لا بد من التغلب على تلك الصعوبة حتى يتسنى القضاء على جميع أسباب الصراع، وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفييتي كان قد اعترف بمنغوليا الخارجية كجزء من الصين، إلا أن مجريات الحرب غيرت وجهة نظره، وسيكون أفضل للصين والاتحاد السوفييتي إذا أصبحت منغوليا الخارجية مستقلة، مع حق المرور للقوات السوفييتية في حال وجود تهديد من اليابان، على ان يكون الاعلان عن توقيع معاهده الاستقلال بعد هزيمة اليابان، واستعادة الصين لكامل أراضيها، عند ذلك طالب سونغ استشارة شيانغ كاي شيك.

وفي شأن متصل، طلب ستالين تدويل ميناء دايرن، أي أن يكون ميناء تجارياً دولياً يمكن لجميع سفن الدول الدخول له مع ضمانات موقع بارز للاتحاد السوفييتي، إذ يعتقد السوفييت أن هذا الميناء سيكون من الأهمية، لأنه يعد بمثابة منفذ لدخول الاتحاد السوفييتي، وميناءً للتصدير، وعلى وفق ذلك، لا بد من وجود اتفاق خاص لإدارة الميناء.

أما بالنسبة إلى ميناء بورت آرثر، ومطالبة الاتحاد السوفييتي بتأجيره، فأوضح سونغ ان حكومته أبدت استعدادها لجعل بورت آرثر ميناءً للاستخدام الدولي المشترك، لأنها ولأسباب عديدة لاتريد ان تكون الأراضي الصينية مؤجرة، ومن جانبه وافق ستالين على "مصطلح" الاستخدام الدولي المشترك بدلاً عن التأجير، وأن يكون العمل بين البلدين من خلال المرافق البحرية، لا سيما ان الاتحاد السوفييتي "لا يريد الضرر" بالصين، وفيما يتعلق بميناء دايرن (Dairen) فيود سونغ أن

يكون ميناءً حراً تحت الإدارة الصينية مع الحقوق الكاملة والحرية التامة للاتحاد السوفييتي في الاستيراد والتصدير .

ثم تناول الجانبان مسألة ملكية سكك الحديد، والهدف من استعمالها، فأوضح ستالين أن هدف السوفييت من سكة الحديد الشرقية الصينية، لتكون حلقة وصل بين كل من فلاديفوستوك (Vladivostok) وسيبيريا، تحت مصطلح ملكية مشتركة، وسيكون الاتحاد السوفييتي المالك الاول لمدة زمنية محددة قد تصل مابين (١٠-١٥) عاما، يترك بعدها الاتحاد السوفييتي سكة الحديد لتتولى الصين الأمر، وكما هو الحال بالنسبة لميناء دايرن يجب ان تكون إدارة سكك الحديد سوفييتية التي قد تستعملها القوات السوفييتية في حالة الحرب مع اليابان.

وبحث الجانبان أيضاً مسألة إرسال قوات إلى منشوريا، إذ أعرب سونغ عن تفهم بلاده الكامل لموقف الاتحاد السوفييتي الذي يريد منفذاً إلى اليابان من خلال دايرن، وأن الصين مستعدة لإعطاء الاتحاد السوفييتي هذا المنفذ وحريصة عليه، ولكن هناك بعض المشاكل التي تحتاج إلى "فهم دقيق"، لاسيما مع تأكيد ستالين أن بلاده لا تريد إعادة الحقوق والامتيازات القديمة التي حصلت عليها حكومة القياصرة من الصين التي تنازل عنها الاتحاد السوفييتي.

طالب سونغ ستالين بتوضيح عدم قبوله ان يدار ميناء دايرن من الصين، وان يكون ميناءً مفتوحاً، لاسيما ان الصين أعلنت استعدادها لتقديم كافة التسهيلات للسلع السوفييتية، بما في ذلك الإعفاء الضريبي، ورعاية جميع المصالح السوفييتية. وفي رده أكد ستالين أن ذلك يتعلق بالإدارة فقط، أي ان الإدارة تكون سوفييتية-صينية، ويجب ان يقدم الصينيون تنازلاً حول هذه المسألة. لتنتهي الجلسة بعد ذلك باختلافات تامة حول اغلب المسائل ومنها مسألة منغوليا الخارجية.

شهد الثالث من تموز عام ١٩٤٥ لقاء بين السفير الأمريكي في موسكو افريل هاريمان، ووزير الخارجية الصيني سونغ، قدم خلاله الأخير شرحاً مفصلاً لما تم تداوله مع ستالين، ووزير

خارجيته مولوتوف في الثاني من تموز، مبدياً قلقه الشديد من إصرار ستالين على ضرورة اعتراف الحكومة الصينية باستقلال منغوليا الخارجية، على الرغم من "النتائج الوخيمة" التي تترتب على هذا الاعتراف، يأتي في مقدمتها تأثيرها في مسألة التبت وتعقيدها، فضلاً عن عدم إمكانية الحكومة الصينية الاستمرار في ممارسه سلطاتها، إذا ما تخلت عن منغوليا الخارجية، لاسيما وان الأخيرة تمثل مسألة مبدأ عميق في "السيكولوجية الصينية"، وعلى الرغم من اعتراف الحكومة الصينية من أنها لا تمارس سلطاتها على منغوليا الخارجية، إلا أن الصينيين غير مستعدين لدعم حكومتهم، في حالة تخليها عن الأراضي الصينية بشكل نهائي.

وفيما يتعلق بتأكيد ستالين على الأهمية العسكرية التي تمثلها منغوليا الخارجية للاتحاد السوفييتي، والمخاطر الناجمة عن الانتعاش الياباني المحتمل، وضرورة ان يكون للاتحاد السوفييتي الحق في تحريك القوات بحرية في منغوليا الخارجية، أوضح سونغ أن الصين ستوافق على حرية تحرك القوات السوفييتية في منغوليا الخارجية، أو أي صيغة أخرى لن تتخلى بموجبها الصين عن مطالبها بشكل نهائي، وأنه رفض اقتراح ستالين بشأن اتفاقية سرية لاستقلال منغوليا الخارجية التي قد تنتشر بعد هزيمة اليابان.

أما فيما يتعلق بمنشوريا فقط اطمأن سونغ لتصريحات ستالين حول مسألة سيادة الصين في منشوريا، ووافق على مرافقة ممثلي الحكومة الصينية للقوات السوفييتية، عند تقدمها إلى منشوريا لتنظيم شؤونها الإدارية من جانب الصينيين أنفسهم.

وعند مناقشة سكك الحديد الصينية في جنوب وشرق منشوريا، اقترح ستالين ضرورة ان تكون ملكية سكك الحديد سوفييتية، وأنه ينبغي تشغيلها من مجلس سوفييتي - صيني مشترك، أي شركة سوفييتية - صينية مشتركة، ولكن الإدارة يجب ان تكون سوفييتية، في حين أكد سونغ أن ملكية خطوط سكك الحديد يجب ان تكون صينية، وأن تشغيلها شركة صينية - سوفييتية تتحمل مسؤولية مشتركة،

وإدارة مختلطة قسم منها صيني وآخر سوفيتي، وبهذا الشأن أشار ستالين إلى انه لا يهتم بخطوط السكك الفرعية، وإنما اهتمامه فقط بالخطوط الرئيسية.

وبشأن مسألة تحرك القوات السوفييتية في منشوريا، وافق ستالين على ان يكون تحرك القوات السوفييتية في منشوريا فقط في زمن الحرب أو استعداداً لخطر الحرب أو التهديد بها، فضلاً عن ذلك فان الاتحاد السوفيتي لن يبغي على قواته في منشوريا، أما بشأن تدويل ميناء دايرن ففسر ستالين التدويل بخضوع الميناء للسيطرة الصينية-السوفييتية، وأن لا يشاركهم أي بلد آخر، وأن تكون هناك إدارة سوفييتية، وتقسم إيرادات الميناء مناصفةً بين الاتحاد السوفيتي والصين، في حين أكد سونغ أن ميناء دايرن يجب ان يكون ميناءً حراً تحت الإدارة الصينية وبعض المساعدة التقنية السوفييتية مع الحقوق الكاملة للاتحاد السوفيتي في استعمال الميناء بحرية تامة.

وفي نهاية حديثه اقترح ستالين ان يكون الاتفاق المتعلق بسكك الحديد والموانئ لمدة (٤٥) عاماً، إلا أنه على الرغم مما تقدم لم تكن هناك محاولة للتوصل إلى قرار بشأنها، لان هذه المناقشات كانت ذات طبيعة استطلاعية، على العكس مما كان عليه سونغ الذي كان يأمل في التوصل إلى اتفاق حول سكك الحديد والموانئ. ولعل ذلك يعود إلى توسع ستالين في مطالبه، لاسيما انه لم يضع أهمية كبيرة على بورت آرثر كقاعدة بحرية، وهو ما أدركه سونغ، بل أن ستالين كان مهتماً إلى درجة كبيرة بتسوية مسألة منغوليا الخارجية التي كانت تعد المسألة الأكثر أهمية في تفكيره.

أكد سونغ خلال لقائه السفير الأمريكي افريل هرمان في موسكو في الخامس من تموز ١٩٤٥ استعدادة لقبول نص يالطا الخاص بمنغوليا الخارجية كما صيغت، وأضاف انه سيعرر على ستالين مدى الصعوبات التي ستواجهها الحكومة الصينية في حال اعترافها باستقلال منغوليا الخارجية. وعلى وفق ذلك فان القائد العام للصين الوطنية شيانغ كاي شيك لا يمكنه الموافقة على المقترحات السوفييتية، على الرغم من تأثير ذلك على المحادثات الجارية بين الجانبين التي قد تصل من وجهة النظر الصينية- إلى طريق مسدود، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق حول منغوليا الخارجية،

وهو ما دفع السفير الأمريكي افريل هاريمان على حث الوزير الصيني على ضرورة التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد السوفييتي، على الرغم من العوائق الكثيرة التي قد تعترض هذا الاتفاق في تلك المرحلة.

واصل ستالين وسونغ مناقشاتهم حول منغوليا الخارجية خلال الجولة الثالثة من محادثات موسكو التي عقدت مساء السابع من تموز ١٩٤٥، إذ أوضح سونغ أن الصين تدرك الأهمية العسكرية الكبيرة التي تشكلها منغوليا الخارجية للاتحاد السوفييتي، وعلى وفق ذلك فإن شيانغ كاي شيك أعلن موافقته على صيغة يالطا التي وقعتا الدول الثلاث، وتضمنت الحفاظ على الوضع الراهن في منغوليا الخارجية دون الاعتراف باستقلالها.

رفض ستالين تفسير الصين لمصطلح الوضع الراهن، موضحاً أنه يعني الاعتراف الرسمي بالاستقلال، لاسيما أن منغوليا الخارجية كانت أعلنت رسمياً أنها دولة مستقلة، وتصرفت على هذا النحو، وعلى الصين أن تعترف بهذه الحقيقة، الأمر الذي رفضته الصين من خلال وزير خارجيتها سونغ الذي أكد التزام بلاده بالوضع الراهن، واستعداد حكومته لمنح منغوليا الخارجية درجة عالية من الحكم الذاتي، بمنحها حق الشؤون العسكرية والخارجية، مما يسمح للمنغوليين التنسيق مع الاتحاد السوفييتي، لوضع الترتيبات الخاصة بدخول القوات السوفييتية، في حالة أي تهديد ياباني.

أكد ستالين أن ماطرحه سونغ سيكون مصدراً للنزاع بين الاتحاد السوفييتي والصين، في الوقت الذي يقترح فيه السوفييت تحالفا مع الصين، يقضي على كل أسباب الصراع، لذا فإن السوفييت لا يمكنهم تقديم تنازلات بشأن الاعتراف الرسمي الصيني باستقلال منغوليا الخارجية، لينتهي اجتماع الطرفين دون التوصل إلى أي اتفاق.

وفي التاسع من تموز ١٩٤٥ كان هناك اجتماع آخر لسونغ مع ستالين ووزير خارجيته مولوتوف، إذ أشار سونغ إلى أن هناك بعض الحقائق التي يجب على السوفييت معرفتها وفهمها،

يأتي في مقدمتها ان حكومته لم تكن تتوقع أن منغوليا الخارجية ستكون عقبة في مناقشاته مع السوفييت، في ضوء الوضع الراهن الذي يعني - من وجهة النظر الصينية - السيادة القانونية الصينية على منغوليا الخارجية، على الرغم من أن الصين لا تستطيع ممارسة هذه السيادة في تلك المرحلة، لذا يجب ان يفهم السوفييت قوة الشعور الصيني حيال اقتطاع أي جزء من الأراضي الصينية.

وأضاف سونغ أن بلاده لا تريد رسم خط موازي مع منشوريا. فعلى الرغم من ضعف القوات الصينية، مقارنة بنظيرتها اليابانية، ومحاولات اليابان المتكررة منذ عام ١٩٣١، لإجبار الصين على الاعتراف باستقلال منشوريا، إلا أن الصين لم تتنازل عن حقها القانوني في منشوريا، ورفضت الصين أيضاً مراراً وتكراراً مطالب الاتحاد السوفييتي للاعتراف باستقلال منغوليا الخارجية، لأن ذلك سيعارض "الطبيعة الأساسية" للشعب الصيني، وسيقوض استقرار الحكومة، وهذه ليست حجج يطرحها الصينيون وإنما هي حقائق، لكي يدرك ستالين مدى التضحيات التي تقدمها الصين حكومةً وشعباً لتثبيت أواصر الصداقة الدائمة بين الصين والاتحاد السوفييتي.

وبين سونغ اهم ما تضمنته رسالة شيانغ كاي شيك الجوابية، ومنها استعداد الحكومة الصينية لتقديم اكبر قدر ممكن من التضحية والإخلاص، لإزالة جميع الخلافات المحتملة التي تعترض العلاقات الصينية-السوفييتية، مقابل الضمانات السوفييتية المتعلقة بوحدة الأراضي الصينية وسلامتها الإدارية، ولأجل المصلحة المشتركة للاتحاد السوفييتي والصين والسلام الدائم، فقد أبدت الحكومة الصينية استعدادها لمنح منغوليا الخارجية استقلالها التي لا بد ان تكون مساحتها على وفق ما نصت عليه الخرائط الصينية، إلا ان ذلك لا يتم ألا بعد هزيمة اليابان، وإجراء الاستفتاء العام حول ذلك الاستقلال، ثم ختم سونغ حديثه على أمل أن تتمكن الحكومة السوفييتية من "فهم التضحية" التي تقدمها الحكومة الصينية، لتأمين التعاون الدائم بين البلدين.

وفي رده أشار ستالين إلى ان هناك الكثير من الصينيين في منشوريا، وعلى وفق ذلك فان الاتحاد السوفييتي كان قد أعلن اعترافه بالسيادة الصينية على منشوريا. أما في منغوليا الخارجية فلا وجود للصينيين فيها، أو أنهم يمثلون أقلية فيها، فضلا عن ذلك، فان الوضع الراهن في منغوليا الخارجية- من وجهه النظر السوفييتية- في الواقع هو استقلال فعلي منذ عام ١٩٢١، وأن الاتحاد السوفييتي يريد ان يتم الاعتراف بهذا الواقع بشكل قانوني، لاسيما مع عدم وجود السيادة الصينية في منغوليا الخارجية، لذا فانه اقترح الاعتراف بالاستقلال، ثم الاعلان عنه بعد هزيمة اليابان، بينما ترى الصين ان الاعتراف يكون بعد هزيمة اليابان، ومن خلال الاستفتاء العام.

قدم سونغ مشكلة "التمرد" التي شهدتها مقاطعة سين-شيانغ (Xinjiang) الصينية، وتسببت في توقف حركة التجارة والاتصالات بين هذه المقاطعة والصين، وكيف يمكن للاتحاد السوفييتي المساعدة في إخماده. فأجاب ستالين أن أفضل وسيلة لحل هذه المشكلة هو منح الحقوق السياسية للأقليات العرقية، فبدون الاعتراف بالحقوق الدنيا لتلك الأقليات ستكون هناك مشكلة دائمة، وان على الحكومة الصينية حل هذه المشكلة، لاسيما أن السوفييت ليس لهم الحق في التدخل، الأمر الذي يتفق معه سونغ، مبديا استعداد بلاده لتقديم التنازلات، شريطة تغيير "المتمردين" لسياساتهم.

ومن اجل المصلحة المشتركة للصين والاتحاد السوفييتي أكد سونغ أن بلاده على استعداد لتحمل أعباء الاستعمال المشترك لبورت آرثر، وإعلان دايرن ميناء حرا لمدة عشرين عاما على ان إدارة المينائين يجب أن تكون صينية، وأن سكة حديد جنوب منشوريا، وسكة الحديد الشرقية الصينية، يتم تشغيلها بشكل مشترك مع الاتحاد السوفييتي لمدة عشرين عاما أيضاً. وفي هذا الشأن أشار ستالين إلى أن تحديد مدة التحالف لبورت آرثر وسكك الحديد بمدة عشرين عاماً هي قليلة جداً، ولا تلائم الاتحاد السوفييتي الذي لا يستطيع قبول أقل من ثلاثين عاماً بدلا عن أربعين عاماً، وذلك سيكون الحل النهائي، وأضاف ستالين ان الاتحاد السوفييتي ربما يوافق على الاقتراح الصيني بإدارتها بشكل مشترك، لاسيما مع تواجد القوات البحرية السوفييتية.

وفيما يتعلق بالحزب الشيوعي الصيني فان ستالين كان واضحاً تماماً بقوله: (نحن لا ندعمهم، وليس لدينا نية لدعمهم)، ويعتقد ان الصين لديها حكومة واحدة فقط، وإذا كان هناك أكثر من حكومة واحدة في الصين، أو ما تطلق على نفسها حكومة، فإن هذا بطبيعة الحال يمثل مشكلة يجب على الصين نفسها حلها. أما مسألة المساعدة فيقول شيانغ إنه يجب أن تذهب إلى الحكومة المركزية، وهذا ما يفعله الاتحاد السوفييتي في الماضي، وإذا كانت الصين بحاجة للمساعدات السوفييتية، وأن بمقدور السوفييت تقديمها، فبطبيعة الحال ستذهب إلى حكومة شيانغ كاي شيك، ثم أنهى الطرفان اجتماعهما بالاتفاق على اللقاء في اليوم التالي.

أكد سونغ خلال لقائه السفير الأمريكي في موسكو افريل هاريمان في صباح العاشر من تموز ١٩٤٥ انه حقق تقدماً كبيراً في محادثاته مع ستالين ووزير خارجيته، إذ تم التوصل معهما إلى اتفاق حول منغوليا الخارجية، يقضي باعتراف الصين باستقلال منغوليا الخارجية، وإجراء الاستفتاء حول ذلك الاستقلال، إلا أن الاعلان عن هذا الاتفاق لا يتم إلا بعد نهاية الحرب. أما بالنسبة للحدود بين منغوليا الخارجية وسين - شيانغ، فاتفق الطرفان على تركها ليتم تحديدها من لجنة مختصة بالحدود.

وفي شأن متصل أكد ستالين أن واجب حكومته عدم دعم "القوات المتمردة" في سين - شيانغ، لاسيما بعد موافقة سونغ على اقتراحه أن يعترف الصينيون بالمزيد من الحقوق السياسية لمختلف المجموعات العرقية في سين - شيانغ.

أما فيما يتعلق بالشيوعيين فلم يعترف ستالين بتقديم الدعم المعنوي والمالي لهم، بل أعلن وبشكل قاطع انه لن يدعم سوى الحكومة الوطنية في الصين، وأن جميع القوات الصينية يجب ان تخضع لسيطرة الحكومة الوطنية الصينية، ومن جانبه عبر سونغ عن اعتقاده أن التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد السوفييتي سيفتح الطريق للتفاهم بين الحزب الشيوعي والحكومة الوطنية.

وقدم سونغ أيضاً مقترحات شيانغ كاي شيك فيما تعلق بمدة الاتفاقيات حول الموانئ وسكك الحديد في منشوريا خلال مناقشاته مع ستالين، وتم التوصل إلى اتفاق بشأنها من خلال تقديم ستالين بعض التنازلات، إذ أصبحت مدة الاتفاقيات ثلاثين عاماً بدلاً من أربعين عاماً.

وتعد مسألة ضم دايرن إلى المنطقة العسكرية التي يطالب بها السوفييت إحدى مسائل الخلاف الرئيسية فيما يتعلق بالموانئ، إذ أراد سونغ أن تقتصر المنطقة العسكرية على بورت آرثر (منطقه لوشنكو، داليان)، بينما أراد السوفييت أن تشمل المنطقة العسكرية شبه جزيرة كوانتونغ (Kwantung) بأكملها، وعلى وفق ذلك لن يكون ميناء دايرن ميناءً حراً، لأنه سيقع تحت الهيمنة السوفييتية، وعند ذلك تركت المسائل دون التوصل إلى اتفاق بشأنها، على أن يتم مناقشتها في اللقاء المقرر عقده مساء العاشر من تموز ١٩٤٥.

عاد وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف ونظيره الصيني سونغ، لمواصلة محادثتهما مساء العاشر من تموز، إذ أشار الأخير إلى ضمانات الحكومة السوفييتية المتعلقة بدعم الحكومة الوطنية الصينية، وأنها لن تضم منغوليا الخارجية إلى الاتحاد السوفييتي، وستحترم سلامة أراضيها بعد الاستقلال، ثم كرر سونغ ما قاله سابقاً وهو أن الصين لا تعارض استقلال منغوليا الخارجية، لكن شرط أن يكون ذلك بعد إجراء الاستفتاء العام، وأن بلاده ليس لديها أية غايات أخرى، وأن وجهة النظر الصينية لا تختلف في جوهرها عن وجهة النظر السوفييتية، ولكنها مختلفة في طريقة عرضها، وفي رده أوضح مولوتوف أنه بهدف تجنب أية حالة غير واضحة، فإن ستالين يمتنى قبول وجهة النظر السوفييتية.

أما بشأن الاستخدام المشترك لميناء بورت آرثر فقال مولوتوف: "أذا اتفقنا على الاستخدام المشترك، فيجب أن تكون هناك قوات سوفييتية في بورت آرثر"، لأن بلاده لا تستطيع إرسال قوات بشكل مستمر من خلال الجو أو البحر، وفي رده أكد سونغ أن ستالين وافق على ذلك بقوله: "أن

السوفييت سيكون عندهم بضعة جنود في ميناء بورت آرثر"، وعلى وفق ذلك ختم الحديث حول هذه المسألة بقول مولوتوف: "إنهم سيعودون لمناقشتها فيما بعد".

ناقش بعدها الطرفان مسألة إدارة سكك الحديد، إذ اقترح مولوتوف ان يكون أعضاء مجلس الإدارة سبع أعضاء، ثلاثة منهم صينيون وأربعة سوفييت، لا سيما أن الصين وافقت على اتفاقية يالطا التي منحت هذا الحق للسوفييت، وأضاف مولوتوف ان مدة الاتفاقية حول الميناء ستكون ثلاثين عاما كحد أدنى، وهنا تساءل سونغ إذا كانت ملكية الميناء مناصفة بين الصين والسوفييت، أي ان الأرباح توزع بينهما بالتساوي. فلماذا يجب ان يكون مجلس الإدارة بالصيغة التي ذكرت آنفاً؟ ومن ثم فإن الصين لا يمكن لها قبول ذلك، لاسيما أن شيانغ كاي شيك أكد على ضرورة أن تكون إدارة الميناء صينية، وأن اتفاقية يالطا "ليست مقدسة" على حد وصفه، وأن الصين قدمت الكثير من التنازلات.

أوضح مولوتوف أن الاتحاد السوفييتي كان قد تخلى عن الكثير من حقوقه في منشوريا التي ضمنتها له الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة القيصرية السابقة، لذا فانه يأمل في أن يدافع سونغ عن وجهة النظر السوفييتية أمام شيانغ كاي شيك.

وناقش الطرفان أيضا المسائل المتعلقة بميناء دايرن، إذ تسائل سونغ: كيف سيكون ميناء دايرن ميناءً تجارياً دولياً، وهو يقع ضمن منطقة عسكرية؟ الأمر الذي لا يجعله ميناءً حراً على حد وصفه، وأنه لا يمكن للقوات العسكرية السوفييتية إدارته، ثم لماذا يستخدم دايرن كقاعدة بحرية على الرغم من وجود قاعدة بحرية سوفييتية في ميناء بورت آرثر، لذا فإن الصين تتطلع إلى ان يكون ميناء دايرن ميناءً تجارياً فقط، وطبقاً لبرقية شيانغ كاي شيك، فان إدارته يجب ان تكون صينية، ولا يستلزم الأمر وجود قوات عسكرية مشتركة.

أوضح مولوتوف أنه ستكون هناك إدارة صينية ماعدا بعض الأماكن المعينة في بورت آرثر ودايرن ستكون فيها قوات سوفييتية، وهي بطبيعة الحال لا تعرقل التجارة، واتفاق يالطا يقر المصالح

الحبوية للسوفييت، لاسيما أن السوفييت تخلوا عن عقد تأجير بورت آرثر، تلبية لرغبة شيانغ كاي شيك، على أن إدارته يجب أن يتولاها السوفييت، لأنه ميناء عسكري، ومن جانبه أشار سونغ إلى أن حكومته لا ترى وجود فرق بين التأجير وبين ما يطرحه مولوتوف، إذ يمكن للبحرية الصينية أيضاً استخدام ميناء بورت آرثر بموجب عقد الإيجار القيصري، وأيضاً في ظل السيطرة اليابانية، وعلى وفق ما تقدم يرى سونغ ضرورة أن تكون إدارة بورت آرثر ودايرن صينية، لا كما يريد مولوتوف أن تكون سوفيتية، وأنه سيرسل برقية إلى شيانغ كاي شيك حول هذه الأمور.

وخلال اجتماع عقد بين السفير الأميركي وسونغ في الحادي عشر من تموز ١٩٤٥، ابلغ الأخير السفير الأميركي أنه توصل إلى تفاهم مع ستالين على الخطوط العامة بشأن جميع المسائل التي ذكرت سابقاً ما عدا بعض النقاط المتعلقة بالموانئ وسكك الحديد، ففي موضوع الموانئ لا زال ستالين يصر على أن المنطقة العسكرية الخاضعة للسيطرة السوفييتية ينبغي أن تشمل ميناء دايرن وبورت آرثر، وأن تكون هناك قاعدة عسكرية داخل الميناء الأول، في حين عرض سونغ بورت آرثر، ومنطقة جنوب دايرن كمنطقة عسكرية، وأن دايرن يجب أن يكون ميناءً حراً تحت الإدارة الصينية، مع بعض ساحات التخزين والأرصعة المؤجرة للسوفييت، على أساس تجاري خلال تفريغ سفن الشحن. أما سكك الحديد السوفييتية- الصينية فلا يزال هناك خلاف حول إدارتها. ففي الوقت الذي أصر فيه ستالين على أن تكون الأفضلية في إدارتها للجانب السوفييتي، عرض سونغ مشاركة الطرفين على قدم المساواة في تشغيلها وإدارتها.

وفي الشأن ذاته ذكر سونغ أن ستالين تخلى عن حق استمرار تواجد القوات السوفييتية في منشوريا، وأكد على أن بلاده حجت دعمها عن الحزب الشيوعي الصيني وعن "المتمردين" في سين- شيانغ، لينتهي الاجتماع بعدها باقتراح سونغ على ستالين أن يعود إلى بكين للتشاور مع القائد العام للصين شيانغ كاي شيك حول النقاط التي لا تزال محل خلاف بين الجانبين السوفييتي والصيني.

وفي الثاني عشر من تموز ١٩٤٥، كانت هناك جولة جديدة من المناقشات بين سونغ وستالين، لبحث القضايا العالقة التي تؤثر على العلاقات الصينية-السوفيتية، تزامن ذلك مع تلقي سونغ برقية شيانغ كاي شيك، تضمنت وجهة نظر القيادة الصينية حول تلك المسائل، وفي مقدمتها إدارة سكك الحديد، أذ اقترح شيانغ كاي شيك أن يكون مدير سكة الحديد الشرقية الصينية روسياً، ومساعدته صيني. أما سكة حديد جنوب منشوريا فيكون مديرها صينياً، ومساعدته سوفيتي، على أن تكون مدة الاتفاقية بشأنها ثلاثين عاماً. أما ميناء دايرن فيكون ميناءً حراً تحت الإدارة الصينية مع خبراء فنيين سوفيت وإيجار تجاري طويل الأمد لبعض المستودعات والمخازن للسوفيت لمدة ثلاثين عاماً.

وبشأن المنطقة العسكرية في ميناء بورت آرثر، فخلال مدة التحالف تستعمل بشكل مشترك بين الصين والسوفيت، أما الإدارة المدنية فيجب أن تكون صينية، وبهدف الاستعمال المشترك من قبل الصين والاتحاد السوفيتي، اقترح شيانغ كاي شيك تشكيل لجنة عسكرية صينية-سوفيتية لوضع ترتيبات الاستعمال المشترك، وهذا العرض يشمل فقط منطقة بورت آرثر ولا يشمل ميناء دايرن أو سكة الحديد التي تعمل في دايرن، وذلك لجعل ميناء دايرن بأكمله ميناءً تجارياً مع حرية الوصول إلى اليابسة، أي حرية الهبوط على اليابسة وبما أن مدة الاتفاقية المتعلقة بميناء دايرن وبورت آرثر وسكة الحديد ثلاثين عاماً، لذا اقترح شيانغ كاي شيك معاهدة للتحالف والصداقة لمدة ثلاثين عاماً.

أشار ستالين إلى أن مدة الثلاثين عاماً لمعاهدة الصداقة بين الدولتين غير مقبولة، وأنه يجب الابتعاد عن نشر أي شيء في الصحافة، أي لا ينبغي أن يسرب شيء من الحكومة الصينية للصحافة، لأن منظمة الصداقة التابعة للأمم المتحدة ستقشي - من وجهة النظر السوفيتية - مضمون المحادثات الصينية-السوفيتية وكل شيء إلى ممثل اليابان، ثم اقترح ستالين تأجيل المفاوضات، بسبب سفره ووزير خارجيته مولوتوف إلى مؤتمر بوتسدام الذي سيعقد بين (١٧ تموز - ٢ آب)، وستستمر المفاوضات بعدها للوصول إلى تفاهم وصداقة متبادلة.

وفي العاشر من آب ١٩٤٥، أجريت مناقشات جديدة بين سونغ وستالين رفض خلالها الأخير استثناء دايرن من المنطقة العسكرية، لأهمية ذلك- من وجهة النظر السوفييتية- على المدى البعيد في الترتيبات العسكرية السوفييتية، لمواجهة الخطر الياباني في المستقبل، وعلى وفق ذلك، لا يمكن استثناء دايرن من المنطقة العسكرية، لا سيما ان ستالين أبدى استعداداه لإقامة منطقة ضمن دايرن وبمساحة (٢-٣كم) خارجها التي لن تكون تحت السيطرة العسكرية السوفييتية في وقت السلم.

أشار وانغ شيجي، وهو احد أعضاء الوفد المفاوض الصيني، إلى أن ميناء دايرن المهم لمتشوريا، مماثل في طبيعته إلى ميناء كولون المهم للصين. وكان الصينيون يفكرون في استرداد كولون وربما هونك كونك- بعد الحرب- إلى الصين واللذان كانتا مؤجرتين من بريطانيا، وعلى وفق ذلك كانوا حريصون جدا في الحفاظ على السلطة الإدارية في دايرن، وإذا لم يكن كذلك، سيكون من الصعب، ان لم يكن من المستحيل، إعادتهما إلى الصين، لذا طلب شيانغ كاي شيك من ستالين أن تكون دايرن تحت الإدارة الصينية وقت السلم مع استخدام الخبراء السوفييت، وفي الحرب تخضع دايرن للسيطرة العسكرية، كما هو الحال في خضوع المنطقة العسكرية، وهذا يمكن الصين من استرداد كولون بسهولة.

وفي رده أوضح ستالين ان البريطانيين يعدون هونك كونك ملكهم، أما دايرن فهي صينية، ولا يريد السوفييت ان تتخلى الصين عنها، إلا أنه لا يمكن استبعادها من المنطقة العسكرية في حالة اندلاع الحرب -من وجهة النظر السوفييتية- مع اليابان على المدى البعيد، وعلى وفق ذلك، فحق التدخل يجب ان يكون مضموناً للقوات السوفييتية في حالة الحرب، لا سيما ان السوفييت ليس لديهم قوات أو سفن حربية أو مدفعية على سواحل الميناء، ثم ختم حديثه أنه سيدافع عن دايرن في حالة الحرب، الأمر الذي وافق عليه الصينيون بقولهم أن دايرن ستخضع للمنطقة العسكرية في وقت الحرب، في حين تكون الإدارة صينية تماما في السلم باستثناء رئيس الميناء. وهذا يعني ان ستالين تخلى عن طلبه بالمشاركة السوفييتية في الإدارة المدنية في دايرن من خلال لجنة مشتركة.

طرح وانغ أيضاً مشكلة سين-شيانغ وعلاقتها مع الحكومة المركزية، مبدياً رغبة حكومته في التعاون مع الحكومة السوفييتية، لحل هذه المشكلة التي تثار من الشيوعيين الذين لا يرغبون في دعم الاتحاد السوفييتي للصين، وبناء علاقات جيدة بين الطرفين تقضي في النهاية إلى توقيع معاهدة تحالف وصدائه بين الاتحاد السوفييتي والصين.

أكد ستالين ان سين-شيانغ صينية ويمكن للصين ان تفعل ما تريد بها كما يفعل السوفييت على أراضيهم، إلا أنه إذا استمرت الصين بضرب الشيوعيين، ومحاربتهم فمن الصعب بالنسبة للاتحاد السوفييتي " أخلاقياً " ان يؤيد الحكومة الصينية، ولكي تزدهر الصين لابد لها من " إشاعة الديمقراطية "، واستكمال الوحدة الوطنية، لا سيما في ضوء موافقة ستالين على الانسحاب السوفييتي من منشوريا بعد هزيمة اليابان بثلاثة أشهر.

وفي شأن متصل، أثار وانغ مسألة حدود منغوليا الخارجية، لاسيما أن هذه الحدود كانت- من وجهة نظره- سبباً رئيسياً للصراع المستمر، فضلاً عن ذلك كان لابد من معرفة الأرض التي تشغلها منغوليا الخارجية، التي يطلب من الصين الاعتراف بها، وبناءً على ما تقدم يجب ان تكون هناك تسوية تتوافق مع الخريطة الوطنية الصينية.

أوضح ستالين ان الحدود المقررة منذ ست وعشرين عاماً، لم تكن سبباً في أية نزاعات مع الصين على الإطلاق مع وجود العلامات الحدودية التي رسمها الطبوغرافيين السوفييت على الخريطة كحد فاصل بين الصين ومنغوليا الخارجية من جهتي الغرب والجنوب. أما الحدود الشرقية مع اليابان فقد تم التوصل إلى اتفاق بشأنها، وإذا تم إعادة النظر بها فان هذا الأمر قد يستغرق وقتاً طويلاً.

وبهدف إزالة جميع أسباب النزاع، اقترح وانغ إضافة فقرة إلى الاعلان الصيني-السوفييتي المشترك، تنص على ان الاعتراف بالحدود سيتم بعد موافقة السلطات الصينية والمنغولية على هذه

الحدود والبالغة ٤,٤٠٠ كم^٢، وهو ما رفضه ستالين، لأنه يعني - من وجهة نظره - حرمان منغوليا الخارجية من الاستقلال، وأن ما تم الاتفاق عليه سيتم تأجيله لمدة طويلة، لذا فإنه يرى أن من الأفضل للصين عدم إثارة هذه المسألة، لأنها ستتسبب في إثارة قلق المنغوليين.

وفي شأن آخر تسائل سونغ عن سبب عدم قبول ستالين المدير الصيني لسكة حديد جنوب منشوريا، لاسيما أنها تحتوي العديد من الفروع التي يمكن للمدير الصيني ان يساعد في إزالة أي احتكاك قد يحصل بين الطرفين، فضلاً عن أن الصينيين عازمون على التعاون مع السوفييت، وفي هذا الشأن أوضح ستالين ان سكة حديد منشوريا هي فقط لربط ميناء بورت آرثر ودايرن، والسوفييت لديهم قوات في بورت آرثر، وعندما لا يكون هناك اتصال منتظم مع بورت آرثر فسيعاقب السوفييت المدير السوفييتي وليس الصيني.

أكد سونغ حرص بلاده على حماية وضمان هذا الاتصال، وأنه سيعاقب المدير الصيني إذا حدث أي خلل في هذا الاتصال، لا سيما ان الصينيين عازمون على التعاون مع السوفييت، ثم اقترح أن تكون إدارة ميناء بورت آرثر من هيئة مشتركة صينية-سوفيتية، الأمر الذي رفضه ستالين مؤكداً على ضرورة أن يطيع الصينيون أوامر وتعليمات القيادة السوفيتية في أوقات السلم والحرب، ثم اتفق الطرفان على مواصلة اجتماعهما في اليوم التالي.

استأنفت المفاوضات السوفيتية- الصينية في الثالث عشر من آب ١٩٤٥، اذ أعلن سونغ لستالين موافقة بلاده على الحدود المنغولية القائمة آنذاك، أي ان الصين سحبت مطلبها بتعيين حدود منغوليا الخارجية، وبهذا تم تسوية هذه المسألة، ووافق ستالين بدوره على تبادل المذكرات التي تشير إلى الحفاظ على "الحدود الحالية"، ليتم بعدها مناقشة موضوع إدارة سكك الحديد، لاسيما سكة حديد جنوب منشوريا التي تتركز فيها معظم الصناعات، لذا فان الصين تريد ان يكون مديرها صينياً، أما الاتحاد السوفييتي ولأسباب عسكرية، فضلاً عن ضرورة ضمان استمرار الاتصال بميناء بورت آرثر حتى في وقت السلم، لذا لا يمكنه قبول الاقتراح الصيني، ويرى ضرورة ان يكون مدير سكة حديد

جنوب منشوريا سوفيتياً، وأن لا تخضع السلع والمعدات العسكرية التي تصل عبر الميناء للتفتيش، الأمر الذي وافق عليه سونغ لمساسه بالأمور العسكرية.

واتفق الطرفان على ان يلحق ميناء دايرن وجميع المؤسسات والمنشآت التابعة له بسكة حديد جنوب منشوريا، وعلى وفق ذلك فإنها ستدار من إدارة خاصة مستقلة عن شؤون المدينة، يرأسها مدير سوفيتي ومعاون مدير صيني، أما فيما يتعلق بميناء بورت آرثر فقد وافق ستالين على تعديل طلبه الطويل الأمد بالسيطرة العسكرية الخاصة على بورت آرثر من خلال الموافقة على إنشاء لجنة عسكرية سوفيتية-صينية مشتركة، لاسيما أن بورت آرثر غير مستبعد من المنطقة العسكرية، وبناءً على ذلك اتفق ستالين وسونغ على ان يكون الرئيس سوفيتياً ونائبه صينياً.

وفي الرابع عشر من آب ١٩٤٥ تم التوقيع على معاهدة صداقة وتحالف بين الاتحاد السوفييتي والصين، وكما يوحي أسمها، تنص المعاهدة على تحالف عسكري كامل ضد اليابان، ونصت على ان أي من الدولتين تتعهد بعدم التحالف، أو الدخول في ائتلاف موجه ضد الطرف الآخر، ونصت أيضاً على إعلان استقلال منغوليا الخارجية بصورة رسمية، وضمان بقاء القوات السوفييتية في مينائي بورت آرثر ودايرن والسكك الحديد الشرقية في منشوريا، مقابل اعتراف الاتحاد السوفييتي بحكومة الصين على أنها الحكومة الشرعية الوحيدة في الصين، فضلاً عن تعهد الاتحاد السوفييتي بإعادة الأراضي الصينية جميعها الواقعة تحت سيطرته إلى شيانغ كاي شيك.

الخاتمة:

تابعت الدراسة المفاوضات السوفييتية الصينية منذ حزيران وحتى آب عام ١٩٤٥، واتضح من خلال البحث أن الهدف الجوهري لتلك المفاوضات يقوم على أساس المحافظة على المصالح السوفييتية في الصين، ومنع الدول الكبرى من السيطرة عليها، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من خلال عقد سلسلة من المفاوضات مع الصين، انتهت بتوقيع معاهدة الصداقة والتحالف في آب ١٩٤٥.

أثارت المفاوضات مزيداً من الشكوك بين الطرفين، لاسيما فيما يتعلق بمنغوليا الخارجية ومنشوريا، فشيانغ كاي شيك يعتقد ان الاعتراف باستقلال منغوليا الخارجية سيعني التنازل عن مناطق أخرى، لاسيما ان ستالين رفض تقديم خريطة تحدد حدود منغوليا الخارجية، الأمر الذي أثار مزيداً من الشكوك، ومن جانبه اعتقد ستالين ان شيانغ كاي شيك ينوي استخدام ترسيم حدود منغوليا الخارجية كذريعة لتجنب الاعتراف باستقلالها من خلال جعل هذا الاعتراف مرهوناً بالترسيم النهائي للحدود.

أثبتت قضية منغوليا الخارجية أنها كانت أكثر القضايا إثارة للانقسام في محادثات موسكو، وفي الواقع كادت أن "تتسف" المحادثات بالكامل، لارتباط هذه المسألة بتوجهات شيانغ كاي شيك الوطنية، لاسيما أن إحدى المبادئ المتجذرة بعمق في وعي معظم الصينيين هي فكرة ان الصين يجب أن تكون كياناً سياسياً موحداً.

واتضح من خلال الدراسة أن المفاوضات السوفييتية- الصينية لم تحدث بصورة سلسلة، وإنما كانت تسير بحذر، سبقته العديد من الإشارات والإجراءات التي أطلقتها الحكومة السوفييتية،

لإظهار حسن نواياها في تطبيع العلاقات مع حكومة الصين، فالاختلافات بين الجانبين لم تجعل من تقاربهما مهمة سهلة، لاسيما ان كلا منهما يسعى إلى تحقيق مصالحه على حساب الطرف الآخر.

أظهرت الدراسة أيضا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن لها ان تتخلى عن مصالحها في أية نقطة من العالم، ومنها منطقة الشرق الأقصى بدليل دخولها على خط المفاوضات منذ بدايتها ولكن بدرجات متفاوتة طبقا لتلك المصالح، ووفقا لذلك نرى أنها خلال المحادثات التي سبقت عقد مؤتمر بوتسدام كانت تعمل على ضمان دخول الاتحاد السوفييتي في الحرب ضد اليابان، لذا كانت حريصة في تفسير اتفاقية يالطا بما لا يثير السوفييت، أما بعد بوتسدام ونجاح تجربتها الذرية فقد اختلفت سياستها، وهو ما أدركه الزعماء السوفييت.

أسهمت الجهود التي بذلت من الجانبين في إدامة العلاقات السوفييتية- الصينية، إذ ان اختلاف التوجهات الإيديولوجية لم تمنع شيانغ كاي شيك من الحصول على الضمانات السوفييتية، لاسيما فيما يتعلق بـ (سين- شيانغ) ومنشوريا والحزب الشيوعي الصيني، على الرغم من الغموض الذي رافق تلك الضمانات مع استمرار سيطرة "المتمردين" الشيوعيين المدعومين من الاتحاد السوفييتي على مناطق واسعة من سين- شيانغ، وبقاء سلطة الصين في منشوريا رمزية، إذ كانت القوة الحقيقية بيد الجيش السوفييتي. أما التعهدات السوفييتية بعدم مساعدة الحزب الشيوعي الصيني فلم تمنع الحكومة السوفييتية من الاستمرار في تقديم الدعم المادي والمعنوي للشيوعيين. لذا يمكن القول ان معاهدة آب ١٩٤٥، قد شكلت علاقة غير متكافئة بين الاتحاد السوفييتي والصين بالنظر للتفاوت الكبير بينهما.

هوامش البحث ومصادره:

(١) البلشفية: حصيلة معتقدات وأساليب الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الروسي الذي انضوى تحت قيادة لينين ابتداءً من عام ١٩٠٣، والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧، والمصطلح مشتق من كلمة "بولشفيك" أي فئة الأكثرية، مقابل الأقلية من الماركسيين المعتدلين برئاسة بليخانوف والذين أطلق عليهم اسم "المنشفيك" أي الأقلية باللغة الروسية. ومنذ عام ١٩١٨ أصبح البلاشفة يسمون بالحزب الشيوعي البلشفي. ينظر:-

إدوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة عبد الكريم أحمد، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، ج ١، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢٥٣-٢٨٤؛ محمود عزمي، أنظمة الحكم ومذاهب الاجتماع، مجلة الكاتب المصري، العدد ١٣، مج ٤، القاهرة، ١٩٤٦، ص ٤٣؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ط ١، ج ١، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦٠٨-٦٠٩.

(١) لينين: (١٨٧٠-١٩٢٤)، سياسي روسي، وزعيم شيوعي اسمه الحقيقي فلاديمير ريتش أيليانوف (Vladimir Rich Ulyanov)، وهو القائد النظري والعملي للثورة البلشفية ١٩١٧، ومؤسس دولة الاتحاد السوفييتي، ولد في مدينة سميرسك الروسية، وكان والده مدير مدرسة ثم أصبح مفتشاً عاماً، امتازت كتاباته بالواقعية النظرية والوضوح، إلا أن الفئات الشيوعية فسرته وفقاً لمصالحها واتجاهاتها مما أدى إلى انشقاكات عميقة في توجهاتها بعد وفاته عام ١٩٢٤. للمزيد ينظر:- تروينسكي الكسييف كارتسوف، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة محمد الجندي، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٤، ص ٥٩؛ آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج ٣، ط ١، دار المأمون للترجمة والنشر، ج ٣، بغداد، ١٩٩٢، ص ٤٢-٤٤.

(١) حيدر لازم عزيز، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها (١٩٠٥-١٩٢١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٩، ص ٥٠-٥٣.

(١) كانت روسيا السوفييتية قد تخلت عن الامتيازات الخاصة التي اكتسبتها في الصين بموجب معاهدات القرن التاسع عشر، وتم إضفاء الطابع الرسمي على هذا التخلي عندما تم تطبيع العلاقات بين الصين والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٢٤. ينظر:

John W. Garver, Chinese-Soviet Relations 1937-1945, Oxford University Press, New York, 1988, P. 8.

(١) للمزيد من التفصيل حول الثورة الصينية عام ١٩١١. ينظر صفاء كريم شكر، السياسة الأمريكية تجاه الصين (١٨٩٥-١٩٣١) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص ٩١-٩٥.

(١) نادية كاظم محمد العبودي، أضواء على تاريخ الصين من حكومة نانكنغ حتى سقوط يوان شي كاي، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٤٤.

Edward Alsworth Ross, The Russian Bolshevik Revolution, New York, 1921, P. 60.

(١) أحمد محمود عبد المجيد العبدلي، العلاقات الصينية- الروسية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص ١٧؛ يونغ تشانغ وجون هوليداي، ماوتسي تونغ القصة المجهولة، ترجمة نولا شوفان وأودينوس نحاس، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣٩-٤٠.

(١) مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق، ص ٢٣.

(١) الكومنترن: ويسمى أيضاً الدولية الشيوعية الثالثة، هو هيئة تظم عدد من الأحزاب الشيوعية، تأسس في موسكو عام ١٩١٩ بهدف نشر المبادئ الماركسية في العالم، وكانت في البداية تضم الشيوعيين الروس والألمان، ثم توسعت لتضم العديد من الأحزاب الشيوعية العالمية، تم إلغائه في الثاني والعشرين من أيار عام ١٩٤٣ من قبل الحكومة السوفييتية، لكي لا يصبح عائقاً أمام علاقاتها مع الدول الغربية، ليحل محله مكتب الكومنفورم (Cominform) (مكتب الاستعلامات الشيوعي) عام ١٩٤٧، ينظر: ايفان بروشيف، المسألة القومية بالاتحاد السوفييتي، ترجمة فارس غصوب، بيروت، ١٩٧٣، ص ٤٧-٥٥.

(١) الكومنتانغ: التسمية تعني حزب الشعب الوطني، حزب سياسي أسسه صن يات صن عام ١٩١٢، بعد إعلانه تأسيس الجمهورية الصينية، وفي عام ١٩٢٤ سمح للشيوعيين الصينيين بالانضمام إليه، لكن بوفاة مؤسسه صن يات صن عام ١٩٢٥ حدث انقسام بين صفوف الوطنيين والشيوعيين، بسبب سياسة خلفه شيانغ كاي شيك الذي أنحرف عن مبادئ الحزب ومن ضمنها الحرية والاستقلال وطرده الاستعمار. للمزيد ينظر: ناصر بن محمد الزامل، موسوعة إحداث القرن العشرين ١٩٠٥-١٩٣٠، ج٢، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

(١) صن يات صن: (١٨٦٦-١٩٢٥)، سياسي صيني ولد عام ١٨٦٦، بإقليم كوانغ من أسرة فلاحية تنتمي لجماعة التايبينغ المسيحية، تعلم في المدارس التبشيرية الأمريكية والبريطانية، ثم درس الطب في هونغ كونغ وتخرج عام ١٨٩٢، يبدأ نشاطه السياسي بتأسيسه جمعية إحياء الصين عام ١٨٩٤، قاد ثورة ١٩١١ ضد أسرة المانشو الإمبراطورية التي حكمت الصين منذ عام ١٦٤٤، أسس الجمهورية الصينية عام ١٩١٢ ولكنه تخلى عن الرئاسة للواء يوان شيكاي (Yuan Shikai) بسبب خلافاته مع قادة الثورة، عاد إلى الصين عام ١٩١٧ للدفاع عن إعادة توحيدها، وتوفي عام ١٩٢٥، بمرض سرطان الكبد. للمزيد من التفصيل ينظر: محمود محمود، أعلام من العصر الحديث، (القاهرة، ١٩٥٠)، ص ١٥٤ - ١٦٢؛

The Publicity Department of the Central Executive Committee, Dr. Sun Yat Sen his, Life and Achievements, Shanghai, 1952, Pp. 3- 79.

(١) جوزيف ستالين: زعيم شيوعي سوفيتي، ولد عام ١٨٧٩ في مدينة غوري بجمهورية جورجيا، من عائلة فقيرة، اسمه الحقيقي يوسف فيساريو نوفيتش دجوغاشفيلي، إما لقب ستالين فتعني الرجل الحديدي، نفي إلى سيبيريا عام ١٩١٣ بعد قيادته إضراب للعمال، ثم شارك في الثورة الروسية عام ١٩١٧، انضم إلى الحزب البلشفي، تولى مهمات تنظيمية للحزب مكنته من الوصول إلى منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، ثم تولى عدة مناصب منها رئيس للوزراء عام ١٩٤١، توفي عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر:

مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١، ط ١، دمشق، ١٩٩١، ص ٧٨-٧٩.

(1) Current Intelligent Staff Study Mao Tse Tong 1926-1957, The Background of the Sino- Soviet Dispute of 1957- 1960, No. 60, 1961, P. 1.;

ليون تروتسكي، الثورة الدائمة، ترجمة بشار ابو سمرا، ط ١، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٠.
ومن الجدير بالذكر إن الحدود الصينية- السوفييتية، البالغة ٧,٣٠٠ كيلومتر، هي أحد أطول الحدود في العالم وتقع على قسمين: الحدود الشرقية التي تفصل الأقاليم الشمالية الشرقية للصين عن سيبيريا، والحدود الغربية التي تفصل إقليم سين- شيانغ الصيني عن جمهوريات الاتحاد السوفييتي في آسيا الوسطى، وهي طاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان. ينظر:-

C.P. Fitzgerald, Tension on the Sino- Soviet Border, Foreign Affairs, Vol. 45, No. 4, 1967, P. 683.

(١) منغوليا الخارجية: تقع في وسط آسيا بين الصين والاتحاد السوفيتي، حكمت الصين منغوليا للمدة من (١٦٨٠-١٩١١)، حصلت منغوليا الخارجية على استقلالها عام ١٩١١ بعد إعلان صن يات صن الجمهورية الصينية في العام نفسه، وقد أرادت الحكومة الروسية الحصول على ضمانات فورية من الصين تؤكد على عدم محاولة الصينيين للمطالبة بمنغوليا الخارجية، وعقدت عدة اجتماعات بين الصين وروسيا خلال الأعوام (١٩١٣-١٩١٥)، توصل البلدان إلى منح منغوليا الخارجية حكم ذاتي، وعدم التدخل بالسياسة الداخلية لها على ان تكون علاقاتها الخارجية تحت إشراف الصين، وبعد قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧ أجبرت الصين المنغوليين على الانضمام إلى الحكومة الصينية والتخلي عن استقلالهم، وفي عام ١٩٢١ استولى السوفييت على منغوليا الخارجية، وفي عام ١٩٢٤ توصلت روسيا والصين إلى عقد معاهدة تنص على استقلال منغوليا الخارجية ومنحها حكم ذاتي وقيام السوفييت بسحب قواتهم من المنطقة، وعلى الرغم من محاولات الحكومة الصينية المتكررة لاستعادة منغوليا الخارجية ولكنها لم تجد نفعاً، للمزيد ينظر:

Sergey S. Radchenko, The Soviet Best Friend in Asia: the Mongolian Dimension fo the Sino-Soviet Splity, in Cold War International History Project, No. 42, Washington, 2003, P. 3.

(١) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢١١-٢١٢.

(١) شيانغ كاي شيك: قائد سياسي صيني ، ولد عام ١٨٨٦ من أسرة متوسطة الحال، انضم إلى الأكاديمية العسكرية اليابانية عام ١٩٠٧ ، عاد إلى الصين وشارك في ثورة عام ١٩١١ إذ تولى قيادة القوات الموجودة في شنغهاي ، وبعد الثورة أصبح أحد الأعضاء المؤسسين لحزب الكومنتانغ، ثم تسلم قيادة الحزب بعد وفاة صن يات صن عام ١٩٢٥، ثم تولى حكم الصين حتى عام ١٩٤٩، وبعد نجاح الثورة الشيوعية بقيادة ماوتسي تونغ هرب إلى جزيرة فرموزا، وأقام هناك جمهورية الصين الوطنية حتى وفاته عام ١٩٧٥. ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 4, P. 339.

(١) ماوتسي تونغ: (١٨٩٣-١٩٧٦)، قائد صيني ولد في إقليم يونان جنوب الصين عام ١٨٩٣، أكمل دراسته الثانوية في هذا الإقليم، شارك في ثورة عام ١٩١١ التي أطاحت بالإمبراطورية الصينية وأعلن عن تأسيس الجمهورية برئاسة صن يات صن، تأثر بكارل ماركس واعتنق المذهب الماركسي وتمكن مع مجموعة من الصينيين من تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، ثم استطاع

تكوين جيش ثوري اغلبه من الفلاحين ودخل في صراع مع حكومة شيانغ كاي شيك حتى إعلان الجمهورية الصينية الشعبية عام ١٩٤٩ وتعيينه رئيساً لها، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه واحتفظ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته عام ١٩٧٦. للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩، ص ١٦٣؛

Lawrence W. Baker, Cold War Biographies, Vol. 2 K-Z, New York, 2000, P.P. 312- 320.

(1) Philip Jowett & Stephen Andrew , Chinese Civil War Armies 1911-1949, New York, 1997, P. 24.;

ادغار سنو، النجم الأحمر فوق الصين، المراحل الأولى من تاريخ الثورة الصينية، ترجمة كمال أبو الحسن وكمال العزة، ط١، بيروت، ١٩٧٠، ص ٨٨-٨٩.

ومما تجدر الإشارة إليه ان الاتحاد السوفييتي أعلن الحرب بشكل رسمي على اليابان في التاسع من آب ١٩٤٥، وشنت القوات السوفييتية الهجوم على منشوريا واستطاعت إلحاق الهزيمة بالقوات اليابانية، وواصلت تقدمها في الأراضي الصينية وأحكام سيطرتها على منشوريا، ينظر: عائدة سامي محمد الهاشم موقف الاتحاد السوفييتي من الحرب الأهلية الصينية ١٩٤٤-١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٥، ص ٧٢-٧٣.

(١) ظهرت خلافات بين الحزب الشيوعي الصيني والحزب الشيوعي السوفييتي، حول تطبيق الأيديولوجية الماركسية-اللينينية في الوقت الذي اعتمد الحزب الشيوعي الصيني على الطبقة الفلاحية، كان ستالين يعتمد على الطبقة العاملة، لكون الأخير يرى ان الفلاحين تنقصهم الخبرة والثقافة بسبب اقتصار عملهم على الزراعة فقط، مما يقلل قوة الطبقة العاملة، ويترك أثراً سلبياً على سياسة الشيوعية وأيدلوجيتها مستقبلاً. ينظر: بيير روسيه، الثورة الصينية، الحرب الصينية اليابانية، الثورة والجبهة الموحدة، ج٢، آب ٢٠٠٥، ص ٦.

(1) Current Intelligent Staff Study Mao Tse Tong and Historical Materialism, I. Revolution ,No. 61, 1961, P. 9.

(١) هـ. ا. ل. فشر، تاريخ العالم ١٩١٤-١٩٥٠، دار الثقافة مصر، (د. ت)، ص ١٢٠.

(1) Chaing Kai-Shek, Soviet Russia and China; Summing up at 17, trans Madam Chaing Kai-Shek, First Education, New York, 1958, P. 243.

(١) ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، ليبيا، ١٩٩٧، ص ١١٠.

(١) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أوربا في عهد الرئيس الأمريكي هاري. أس. ترومان ١٩٤٥-١٩٥٢ (دراسة تاريخية سياسية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ٥٧؛ جورج مدبك، ماوتسي تونغ، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٣.

(١) كانت هناك خمس حملات إبادة رئيسية قادها حزب الكومنتانغ على الشيوعيين، الأولى من كانون الاول ١٩٣٠-كانون الثاني ١٩٣١، الثانية من أيار الى حزيران ١٩٣١، الثالثة من تموز إلى تشرين الاول ١٩٣١، الرابعة من نيسان إلى تشرين الاول ١٩٣٣، والخامسة من تشرين الاول ١٩٣٣ إلى تشرين الاول ١٩٣٤. ينظر: ادغار سنو، المصدر السابق، ص ١٨٨-١٩١.

(١) ماوتسي تونغ، مؤلفات ماوتسي تونغ المختارة، مج ٢، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٦٩، ص ٤٤؛ مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السوفييتية-الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص ٢٩؛

(١) للمزيد من التفصيل عن حادثة أكسيان، ينظر: صفاء كريم شكر، اليابان في الصين (١٩٣١-١٩٤٥)، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٨٠؛ إسماعيل احمد ياغي، تاريخ شرق آسيا الحديث، الرياض، ١٩٩٤، ص ١٠٨؛ ادغار سنو، المصدر السابق، ص ٤٥٥-٤٥٦.

(١) مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر نفسه، ص ٣٠.

(١) شو أن لاي: ولد في جنوب مدينة شنغهاي الصينية عام ١٨٩٨، التحق بالمدارس الصينية واليابانية وتأثر بالأفكار الغربية التي تتمثل بالحرية والقومية ومكافحة الاستعمار، سجن عام ١٩١٩ أثر مشاركته في مظاهرات طلابية في بكين، اختير عدة مرات لتمثيل الحزب الشيوعي الصيني في اجتماعات الكومنترن في موسكو، تسلم منصب وزارة الخارجية فضلاً عن منصب رئيس الوزراء أثناء حكومة ماوتسي تونغ، توفي عام ١٩٧٦، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، كامل زهيري، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

(1) Jelavish Barbara, St, Peters Burg and Moscow Tsarist and Soviet Foreign Policy 1914-1974, London, 1972, P. 384.؛

ادغار سنو، المصدر السابق، ص ٤٥٧-٤٥٨؛ جورج مدبك، المصدر السابق، ص ٣١.

(١) للمزيد من التفصيل حول الجبهة الموحدة بين القوات الشيوعية الصينية والقوات الوطنية، ينظر: صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص ٨٣-٨٦.

(١) بيير روسيه، الثورة الصينية، ماوية يانان، الثورة والإكراه التاريخي، ج٢، مركز دراسات وأبحاث الماركسية واليسار، آب، ٢٠٠٥، للمزيد ينظر:

<http://www.ahwar.org/debat/show.art.asp?aid=43630p5>

(١) يونغ تشانغ وجون هوليداي، المصدر السابق، ص٢٣٦؛ صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥.

(١) للمزيد من التفصيل حول المساعدات التي قدمها الاتحاد السوفييتي إلى الصين بين عامي (١٩٣٧-١٩٤١)، ينظر:

John W. Garver, OP. Cit, Pp.37-39.

(١) ماوتسي تونغ، المصدر السابق، ص ٤١٩-٥٣١.

(1) Max Beloff, The Foreign Policy of Soviet Union 1929-1941, Vol. 2, New York, 1952, P. 224.

(١) فوزي درويش وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط١، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٠٨.

(١) مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق، ص٣٢؛ صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص٩٢.

(١) للمزيد من التفصيل حول قصفت القوات اليابانية للأسطول الأمريكي في ميناء بيرل هاربر، ينظر:

شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٨٣؛ صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص١٠٧.

(١) تشستر آرثر بن، الشرق الأقصى، موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، القاهرة، ١٩٥٨، ص٣٢٠، شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٣.

(١) جي ديويرين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفييتية، ترجمة خيرى حمادة، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٥٨-١٥٩.

(١) للمزيد من التفصيل حول المؤتمرات الدولية التي عقدت بين عامي (١٩٤٣-١٩٤٥)، ينظر: صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٢.

(١) تعد منشوريا جزءاً من أراضي الصين، وهي موطن أسرة المانشو التي حكمت الصين بين عامي (١٦٤٤-١٩١١)، وتحتل موقعا استراتيجياً مهما من الصين وهي تشمل ثلاث مقاطعات صينية

وهي موكدن وهاربين وسنكنغ، فضلا عن كون منشوريا غنية بالمعادن وتنعم بموائ للمياه الدافئة الثمينة بالنسبة للبحرية السوفييتية أذ أنها لمدينة فلادفستوك البحرية السوفييتية، ينظر: منتهى طالب سلمان، دراسات وثائقية في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر ١٥٠٠-١٩٨٠، ط١٨٠٠، ط١٨٠٠، بغداد، ٢٠١٠، ص١٩٩؛

P. 8.

(1) John W. Spanier, American Foreign Policy Since World War 11, Edition Second, New York, 1968, P.75.;

مراد ناصر عبد

الحسن المياحي، المصدر السابق، ص٣٤.

(١) يالطا: مدينة تابعة للاتحاد السوفييتي، وتقع في شبه جزيرة القرم، عقد فيها زعماء الدول الكبرى (روزفلت، تشرشل، ستالين) عام ١٩٤٥ أهم مؤتمر خلال الحرب العالمية الثانية، ينظر: حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص٤٦-٥٦.

(١) كان ستالين قد ابغ الحلفاء انه بحاجة إلى نقل خمس وعشرون فرقة عبر سيبيريا لإرسالها إلى اليابان، ولم يكن من الممكن انجاز تلك المهمة قبل اقل من أربعة شهور. ينظر: زينب جبار شرهان الحسناوي، الموقف الأميركي من الحرب الأهلية الصينية (١٩٤٤-١٩٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٨، ص٥١.

(1)Cordon H. Chang, Friends and Enemies the United Stats China and Soviet Union 1948-1972, Stanford University Press, California, 1990, P. 6.

(١) بورت آرثر: ويسمى أيضا (لوشن) أحد الموانئ الصينية المهمة في شبه جزيرة لياودونغ. وميناء الدخول لجنوب منشوريا التي تقع شمال شرق الصين، تم الاستيلاء عليها من قبل اليابانيين في الحرب الصينية اليابانية في ١٨٩٤-١٨٩٩ ، وتم تأجيرها لليابان بموجب معاهدة شيمونسكي التي أنهت الحرب. وبعد تدخل القوى الغربية التي أعقبت ذلك ، أعيد إلى الصين. ثم احتلتها روسيا ، التي كانت حريصة على الحصول على ميناء خالي من الجليد في المحيط الهادئ ، وفي عام ١٨٩٨ حصلت روسيا على عقد إيجار لشبه جزيرة لياودونغ والحق في بناء سكة حديد يربطها بالسكة الحديدية الصينية الشرقية في هاربين، وبالتالي مع سكة الحديد عبر سيبيريا. أنشأ الروس قاعدة بحرية شديدة التحصين لأسطولهم في المحيط الهادئ في ميناء آرثر، وبدأ تطوير ميناء تجاري في دالي (داليان) القريبة، وفي عام ١٩٠٣ أكمل ربطه بسكك الحديد إلى هاربين. وفي أيار ١٩٠٤ استولى اليابانيون على ميناء داليان (دايرن). وبموجب معاهدة بورتسموث التي أنهت الحرب اليابانية-الروسية عام ١٩٠٥ ، نقلت بورت آرثر إلى اليابان، ليصبح قاعدة للعمليات العسكرية اليابانية ليس فقط في منشوريا ولكن أيضا في شمال الصين، وفي شباط عام ١٩٤٥ أقر مؤتمر يالطا عودة إقليم لياودونغ إلى الاتحاد

السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية، وبموجب معاهدة صداقة وتحالف تم إبرامها في موسكو في وقت لاحق من ذلك العام بين الصين والاتحاد السوفييتي، تم الاتفاق على أن تستخدم القاعدة البحرية لبورت آرثر بالاشتراك بين البلدين (الاتحاد السوفييتي والصين) لمدة ٣٠ عامًا، لكن الاتحاد السوفييتي سيكون مسؤولاً عن شؤون الدفاع، باستثناء ميناء دايرن. وأخيرا انسحبت آخر القوات السوفييتية من لوشن (بورت آرثر) في عام ١٩٥٥، وبعد ذلك أصبحت قاعدة بحرية صينية مهمة، ينظر:-

<https://www.britannica.com/place/Dalian>

(١) دايرن: أحد الموانئ الصينية، وذات موقع استراتيجي مهم للغاية، يقع في الطرف الجنوبي لشبه جزيرة لياودونغ، وخالي من الجليد طوال العام. بعد أن استولى الروس على شبه جزيرة لياودونغ في عام ١٨٩٨، ركزوا في البداية الكثير من اهتمامهم على بناء القاعدة البحرية الصينية الموجودة في بورت آرثر كمقر لأسطولهم في المحيط الهادئ. ومع ذلك، فقد اختاروا أيضا قرية صيد صغيرة مجاورة في شبه جزيرة تدعى كوينجنيوا، ليتم تطويرها كميناء تجاري رئيسي، أطلقوا عليه اسم داليني. لقد وضعوا مدينة واسعة على الطراز الغربي، ونثروا الميناء، وأقاموا أرصفة، وأرصعة، وحواجز للأمواج. تم الانتهاء من المرحلة الأولى فقط من اندلاع الحرب الروسية اليابانية في عام ١٩٠٤. بعد أن تم نقل السيطرة على شبه جزيرة لياودونغ إلى اليابان في عام ١٩٠٥، أكمل اليابانيون (الذين أعادوا تسمية ميناء دايرن) الخطة الروسية، تطويره وبحلول عام ١٩٣١، كانت مدينة دايرن (Dairen) ميناءً صينيًا كبيرًا، وتجاوز حجمها التجاري شنغهاي. ينظر:-

<https://www.britannica.com/place/Dalian>

(١) عبد العظيم رمضان، تأريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج٣، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٧٩-١٨٢. منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(١) زينب جبار شرهان الحسناوي، المصدر السابق، ص ٥١. John W. Garver, OP. Cit, P.210.

(١) للمزيد من التفصيل حول مؤتمر بوتسدام. يُنظر:-

حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، المصدر السابق، ص ٩٢-١٦٠.

(١) فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف: (١٨٩٠-١٩٨٦)، سياسي ورجل دولة سوفيتي، ولد عام ١٨٩٠ في قرية كوكاركا، أنضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٠٦، حين كان طالبا في جامعة كازان، قام بدور بارز في أحداث الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، أنتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١، عين وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٩)، مثل بلاده في اغلب المؤتمرات التي عقدت أثناء الحرب العالمية الثانية، أبعد من اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٥٧، ثم طرد من الحزب عام ١٩٦٤، على اثر معارضته جهود خروشوف في تقليل النزعة الستالينية في السياسة السوفييتية، إلا أنه عاد إلى الحزب عام ١٩٨٤، توفي عام ١٩٨٦، للمزيد ينظر:

<http://biography.yourdictionary.com/vyacheslav-mikhailovich-molotov> ;

<http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100204834>

(1) Yee Wah Foo, The 1945 Sino-Soviet Treaty, (Chiang Kaishek's Last Ambassador to Moscow), 2011, Pp. 188-189, cited in:

https://link.springer.com/chapter/10.1057/9780230297692_14, John W. Garver, OP. Cit, P.214.

(1) Ibid., Pp. 214-215.

(1) Meeting between Marshal Stalin and Dr. Soong, June 30, 1945, Cold War International History Project, Cited in:

<https://www.wilsoncenter.org>, (Hearafter will be Cited as (C.W.I.H.P)., P.2.

(1) Ibid., P. 2.

(1) Ibid., .Pp.2-3.

(١) وليام أفريل هاريمان: (١٩٨٦-١٩٩١)، سياسي ورجل دولة أميركي، ولد عام ١٨٩١ في مدينة

نيو يورك، تخرج من

جامعة يال عام ١٩١٣، انضم إلى شركة المحيط الهادي لشؤون المال والصناعة عام ١٩١٥، وأصبح

رئيساً لها عام

١٩٢٢، انصرف إلى السياسة بانضمامه إلى الحزب الديمقراطي الأميركي عام ١٩٣٣، عُين سفيراً

لبلاده في الإتحاد

السوفييتي بين عامي (١٩٤١-١٩٤٥)، ثم سفيراً في لندن عام ١٩٤٦، عينه الرئيس هاري ترومان

مساعداً له في الشؤون

الخارجية ليصبح مسؤولاً عن تنفيذ مشروع مارشال عام ١٩٥٠، عمل مستشاراً للأمن القومي في أثناء

الحرب الكورية،

انتخب حاكماً لنيويورك عام ١٩٥٤، شغل مناصب عدة في عهد الرئيس جون كينيدي، وفي عهد

الرئيس جونسون، توفي عام ١٩٨٦. ينظر:-

Frank N. Magill (ed), The 20th Century Go-N: Dictionary of World Biography, Vol.8, Routledge, 2014, Pp. 3-4.;

<http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/USAharrimanA.htm>

(1) Summary of Averell Harriman Meeting with T. V. Soong, July.1, 1945,

Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.

(١) لم يستلم رئيس الحكومة الصينية شيانغ كاي شيك نسخة من اتفاقية يالطا إلا في الخامس عشر

من حزيران ١٩٤٥، أي بعد أربعة أشهر من الاتفاق، أذ سلمت إليه رسمياً من قبل السفير الأمريكي

في الصين باتريك جي . هورلي (Patrick J. Hurley). ينظر: - John W. Garver, OP.
Cit, P.209.

(١) فرانكلين ديلانو روزفلت: (١٨٨٢-١٩٤٥)، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، أصيب بالشلل

عام ١٩٢١، تولى

الحكم في ١٩٣٢، أعترف بالحكومة السوفييتية عام ١٩٣٣، أنتخب للمرة الثانية عام ١٩٣٦، وأقام

علاقات وطيدة مع

بريطانيا وفرنسا، أعلن الحرب على ألمانيا في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٤١، أثر الهجوم

الذي شنه اليابانيون

على بيرل هاربر في السابع من كانون الأول ١٩٤١، وكان له دور مهم في إجراء اللقاءات

والمؤتمرات مع حلفائه، التي

ساعدت على حل الإشكالات والصعوبات فيما بينهم، توفي في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٥، أي

قبل نهاية الحرب

العالمية الثانية. ينظر: -أحمد خضر، فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك، دار المعارف،

القاهرة، ١٩٩٢،

ص٥-١١؛ آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٨-٢٤٠؛

Jeffrey W. Coker, Franklin D. Roosevelt: A Biography, Greenwood

Press, USA,

2005, Pp.1-14.

(١) ونستون ليونارد سبنسر تشرشل: (١٨٧٤-١٩٦٥)، سياسي ورجل دولة بريطاني، ذو التوجه

المحافظ سياسياً، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند عام ١٨٩٥، اسر في حرب البوير

في جنوب أفريقيا عام ١٩٠٠، وعلى أثر عودته انتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان، وبعد

أربع سنوات انضم إلى حزب الأحرار، عين وزيراً للتجارة بين عامي (١٩٠٨-١٩١٠)، ووزيراً

للداخلية بين عامي (١٩١٠-١٩١١)، ثم وزيراً للبحرية بين عامي (١٩١١-١٩١٥)، ووزيراً للذخيرة

بين عامي (١٩١٧-١٩١٩)، ثم وزيراً للحربية بين عامي (١٩١٩-١٩٢١)، ووزيراً للمستعمرات بين

عامي (١٩٢١-١٩٢٢)، ثم وزيراً للخزانة بين عامي (١٩٢٤-١٩٢٩)، أعيد تنصيبه وزيراً للبحرية

عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٤٠ تم تكليفه بتشكيل الحكومة البريطانية، وقاد بريطانيا إلى النصر في

الحرب العالمية الثانية، فشل حزبه في الانتخابات العامة عام ١٩٤٥، عاد إلى رئاسة الوزارة بين

عامي (١٩٥١ - ١٩٥٥)، تقاعد من البرلمان والحياة السياسية عام ١٩٦٤، توفي عام ١٩٦٥. للمزيد

ينظر: محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥،

أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥؛

Jeremy Havardi, The Greatest Briton: Essays on Winston Churchill's Life and Political Philosophy, Edition First, Shephard-Walwyn (Publishers) Ltd, London,

2009.; Robert Eccleshall and Graham Walker(ed), Biographical Dictionary of British Prime Ministers, London, 1998, P. 295.

(1) Record of a Meeting between T.V. Soong and Stalin, July .2, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2-3.

(1) Ibid., Pp.2-3.

(1) Ibid., P.3.

(١) أقليم التبت: إقليم صيني يقع جنوب غرب الصين وتشارك حدوده الغربية مع كشمير تطل حدوده الجنوبية على الهند والنيبال وبعض الولايات الصينية، وتحيط بحدوده الشرقية ولاية شيانغهاي الصينية، تبلغ مساحته حوالي مليون و ٢٢٠ ألف كيلو متر مربع، أعلن استقلاله عام ١٩١٣ بتشجيع من بريطانيا، أعيد إلى الصين بعد احتلاله من قبل القوات الصينية عام ١٩٥٠، وحصل على الحكم الذاتي تحت السيادة الصينية. للمزيد من التفصيل ينظر:

عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٥، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٧٠.

(1) Record of a Meeting between T.V. Soong and Stalin, July .2, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., Pp.8-9.

(1) Ibid., Pp.8-9.

(١) كانت الصين تعتمد في اقتصادها على الاتحاد السوفييتي فبلغ حجم ما تستورده من موسكو حوالي ٥٠%، وأكثرها من الآلات والمعدات، في حين كانت الصين تصدر إلى الاتحاد السوفييتي المواد الغذائية والخامات. ينظر: - محمد خير الوادي، تجارب الصين من التطرف إلى الاعتدال، ط١، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٣.

(1) Record of a Meeting between T.V. Soong and Stalin, July .2, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., Pp.3-4.

(1) Ibid., Pp.4-5.

(١) فلاديفوستك: وهي أهم موانئ الاتحاد السوفييتي تقع في أقصى شرق سيبيريا على المحيط

الهادي، لا تتجمد مياهها

شتاءً وهي قاعدة لبناء السفن ومصانع الطائرات، وأصبحت قاعدة بحرية بعد أن فقدت روسيا ميناء

بورت آرثر لصالح

اليابان عام ١٩٥٥، كانت مركز تموين رئيسي في الحربين العالميتين الأولى والثانية. ينظر: -كلود جوليان، الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبو خليل وفؤاد شاهين، ط١، بيروت، ١٩٧٠، ص ٢٠٥-٢٠٦؛ محمد شفيق غريال، الموسوعة العربية الميسرة، مج٢، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، ص١٣٠٧.

- (1) Record of a Meeting between T.V. Soong and Stalin, July. 2, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.6.
(1) Ibid., P.7.
(1) Ibid., Pp.7-8.
(1) Cable, Summary of Averell Harriman Meeting with T. V. Soong, July. 3, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.
(1) Ibid., P.2.
(1) Ibid., P.2.
(1) Cable, Summary of Averell Harriman Meeting with Stalin and T. V. Soong, July. 3, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.
(1) Ibid., P.2.
(1) Ibid., P.2.
(١) مما تجدر الإشارة إليه ان شيانغ كاي شيك كان قد عقد مؤتمراً لكبار المسؤولين الصينيين في الخامس من تموز ١٩٤٥ لمناقشة مطالب ستالين وبعد نقاش طويل قرر المؤتمر قبول تلك المطالب المشروطة بشأن منغوليا الخارجية، وقال شيانغ إذا رفضت مطالب ستالين فسيكون من المستحيل التوصل إلى اتفاقات تضمن السلامة الإقليمية والإدارية لمنشوريا وسين- شيانغ(Xinjiang) وفي اليوم التالي أستاذ شيانغ السفير الأميركي في الصين باترك جي هورلي (Patrick-J-Hurley) وطلب منه أن ينقل على الفور إلى هاري أس. ترومان (Harry S. Truman) خبر "التنازلات القصوى" المتعلقة بمنغوليا الخارجية وبورت آرثر ودابيرن وسكة حديد منشوريا التي كان على استعداد لتقديمها إلى ستالين. ينظر:-

John W. Garver, OP. Cit, Pp.217-218.

- (1) Cable, Summary of Averell Harriman Meeting with T. V. Soong, July. 5, 1945. , Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.
(1) Record of a Meeting Between T. V. Soong and Stalin, July. 7, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.
(1) Ibid., Pp.2-3.
(1) Ibid., Pp.3-4.

(1) Record of a Meeting Between T. V. Soong and Stalin, July. 9, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P2.

(1) Ibid., P2.

(١) يبدو أن برقية شيانغ كاي شيك كانت قد وصلت سونغ قبل افتتاح الجلسة الثالثة في الساعة الحادية عشر من مساء السابع من تموز ١٩٤٥، إلا أن سونغ أختار أن يقوم بمحاولة أخرى لإقناع ستالين قبل التخلي عن منغوليا الخارجية. ينظر:-

John W. Garver, OP. Cit, Pp.218-219.

(1)Record of a Meeting Between T. V. Soong and Stalin, July. 9, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., Pp. 2-4.

(1) Ibid., p.3-5.

(١) سين- شيانغ: اكبر الأقاليم الصينية إذا تبلغ مساحته حوالي ١,٦ مليون كيلو متر مربع، وبشكل ١٧% من مساحة الصين، وهو إقليم يتمتع بحكم ذاتي، وموطن لعدد من الجماعات العرقية، بما في ذلك الأويغور، الهان، الكازاخستاني، هوي، الطاجيك، قرغيز، المنغول والروس. تحده ثمان دول، فالصين تحده من جهة الشرق بينما يحده الاتحاد السوفييتي من جهة الغرب، اسمه الأصلي تركستان الشرقية، ومعنى كلمة سين- شيانغ الحدود الجديدة أو السيادة الجديدة، للمزيد من التفصيل ينظر:

Taylor and Francis Group, The Territories of the People's Republic of China, First Edition, London and New York, 2002, P. 217-220.

(1)Record of a Meeting Between T. V. Soong and Stalin, July. 9, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., Pp. 3-4, 7-8.

(1) Ibid., Pp.2- 5.

(1) Ibid., Pp. 3-4.

(1) Cable, Summary of Averell Harriman Meeting with T. V. Soong, July .10, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P).,P.2.

(1)Ibid., P.2.

(1)Ibid., P.2.

(1)Ibid., P.2.

(١) كوانتونغ: كانت شبه جزيرة لياودونغ إدارياً جزءاً من مقاطعة لياونينغ. في عام ١٨٨٢، أسست قاعدة بحرية ومحطة لتكرير الفحم في Lüshunkou بالقرب من الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة لياودونغ، احتلت إمبراطورية اليابان المنطقة خلال الحرب الصينية اليابانية الأولى (١٨٩٤-١٨٩٥)، وبموجب شروط معاهدة شيمونوسيكي التي وقعت بين اليابان والصين لإنهاء الحرب في أبريل ١٨٩٥، اكتسبت اليابان السيادة الكاملة للمنطقة. ومع ذلك، في غضون أسابيع، ضغطت ألمانيا وفرنسا وروسيا على اليابان للتنازل عن الأراضي إلى الصين، في ما كان يسمى التدخل الثلاثي، في ديسمبر ١٨٩٧، دخلت سفن البحرية الروسية ميناء لوشونكو، الذي بدأوا استخدامه كقاعدة أمامية لعمليات

الدوريات قبالة شمال الصين وكوريا و بحر اليابان. أعادت الإمبراطورية الروسية تسمية ميناء بورت آرثر. في مارس ١٨٩٨، استأجرت روسيا رسمياً المنطقة لمدة ٢٥ عاماً من الصين. في عام ١٨٩٩، أسست روسيا مدينة دالني، إلى الشمال مباشرة من القاعدة البحرية في بورت آرثر، هذا أصبح فيما بعد مدينة دايرن (Dairen). في عام ١٨٩٨، بدأت روسيا في بناء خط سكة حديد شمالاً من ميناء آرثر لربط داليني بالسكة الحديدية الصينية الشرقية في هاربين. كان هذا الخط المحفز هو سكة حديد جنوب منشوريا. بموجب معاهدة بورتسموث (١٩٠٥) الناتجة عن الحرب الروسية اليابانية، حلت اليابان محل روسيا كمؤجر. وتم تمديد مدة عقد الإيجار في إقليم كوانتونغ المستأجر إلى ٩٩ سنة، أو حتى عام ١٩٩٧، بعد الحرب العالمية الثانية، احتل الاتحاد السوفييتي الإقليم، واستخدمت القوات البحرية السوفييتية قاعدة بورت آرثر البحرية. ثم حوله الاتحاد السوفياتي إلى جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٥٥. ينظر:-

https://en.wikipedia.org/wiki/Kwantung_Leased_Territory

(1) Cable, Summary of Averell Harriman Meeting with T. V. Soong, July.

10, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P).,P.2.

(1) Record of a Meeting Between T. V. Soong and V. M. Molotov, July.10, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P).,P. 3.

(1) Ibid., Pp.4-5.

(1) Ibid., Pp.5-6.

(1) Ibid., P.6.

(1) Ibid., Pp.6-7.

(1) Ibid., Pp.6 -8.

(1) Cable, Summary of Averell Harriman Meeting with T. V. Soong, July. 11, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.

(1) Ibid., P.2.

(1) Record of a Meeting Between T.V. Soong and Stalin, July. 12, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.

(1) Ibid., P.2.

(١) لا يزال السوفييت متمسكون بمعاهدة الحياد التي وقعوها مع اليابان في نيسان عام ١٩٤١.

ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Soviet-Japanese_Neutrality_Pact

(1)Record of a Meeting Between T.V. Soong and Stalin, July. 12, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.3.

(1) Record of a Meeting Between T.V. Soong and Stalin, August 10, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., P.2.

(1) Ibid., P.3.

(1) Ibid., P.4.

(1) Ibid., P.5.

(1) Ibid., Pp.5-6.

-
- (1) Ibid., P.6.
(1) Ibid., Pp.6-7.
(1) Ibid., P.7.
(1) Ibid., P.8.
(1) Ibid., P.8.
(1) Record of Meeting Between T.V. Soong and Stalin, August 13, 1945,
Cited in: (C.W.I.H.P)., Pp.2-3.
(1) Ibid., Pp.3-4.
(١) للمزيد من التفصيل حول بنود المعاهدة ينظر: ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم
من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، ترجمة نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٨١، ص ١٧١-١٧٢.
(1) John W. Garver, OP. Cit, P.228.
(١) جي ديورين، المصدر السابق، ص ٥١١-٥١٢.